الأدب الرقمي بين التوقعات والإخفاقات (١٩٩٥ - ٢٠٢٢)

طارق بن محمد المقيم

قسم الدراسات الإسلامية واللغة العربية – كلية الدراسات العامة

جامعة الملك فهد للبترول والمعادن بالظهران

الأدب الرقمي بين التوقعات والإخفاقات (١٩٩٥-٢٠٢٢)

طارق بن محمد المقيم

قسم الدراسات الإسلامية واللغة العربية – كلية الدراسات العامة
جامعة الملك فهد للبترول والمعادن بالظهران

تاريخ تقديم البحث: ٢٣/ ٧/ ١٤٤٤ هـ **تاريخ قبول البحث:** ٦/ ٩/ ١٤٤٤ هـ

ملخص الدراسة:

تناول هذا البحث مظاهر إخفاق تجارب الأدب الرقمي الحديث وأسبابه، وكانت هناك رغبة لمجاراة الغرب في ذلك الأدب الجديد، مع أن تلك النماذج الغربية لم تصل لمستوى مقنع من الناحية الفنية، وقد استعرض الباحث بعضا منها.

وتوقع المهتمون أن تسهم تلك التجارب في جذب المتلقي، إلا أن كثيراً منها قد أخفق لتأخر أساليبها التقنية عن الواقع الرقمي المتسارع، ولاختلاف طبيعة الأدب النخبوية عن غيره من مظاهر الحياة، ولارتباط أجناسه ونماذجه العليا باللاوعي الجمعي ارتباطًا وثيقًا، ومع كل تلك الإخفاقات إلا أنه يجب أن تستمر جهود الأدباء في هذا الحقل الأدبي الجديد، حتى نستطيع أن نصل إلى نتائج مرجوة، بوسائل جديدة، مع مواكبة النقد الصادق لها، الذي يجمع بين المهارات التقنية والدراسة الأدبية، ولا يتسرع في تزكية ما ينتج حتى ينقد ويختبر على أرض الواقع.

الكلمات المفتاحية: الأدب الرقمي–الأدب التفاعلي–الأدب الورقي–الأجناس الأدبية

Digital Literature Between Expectations and Failures (1995-2022)

Tariq bin Muhammad Al-MUGIM
Department of Islamic Studies and Arabic Language –
College of General Studies
King Fahd University of Petroleum and Minerals in Dhahran

Abstract:

This research dealt with the manifestations of the failure of the experiments of modern digital literature and its causes, and there was a desire to keep pace with the West in that new literature. However, these Western models did not reach a convincing level from a technical point of view, and the researcher reviewed some of them. Those interested expected that these experiences would contribute to attracting the recipient. However, many failed because their technical methods needed to adapt to the accelerating digital reality. Because the elite nature of literature differs from other aspects of life, and because its genres and models are closely linked to the collective unconscious, and with all these failures, the efforts of writers continue in this new literary field so that we can reach the desired results, by new means, while keeping pace with honest criticism of it, which combines technical skills with literary study, and does not rush to recommend what is produced until it is criticized and tested on the ground.

key words: Digital literature, interactive literature, paper literature, literary genres

تمهيد:

نشأ الأدب الرقمي التفاعلي بعد مرحلة تطور العلاقة بين الإنسان والحاسب الآلي، وما صاحب تلك العلاقة من تطور كبير حيث بدأت تلك العلاقة تزداد بازدياد التطور الهائل لأجهزة الحاسب الآلي، وترابطها مع أجزاء متفرقة من العالم من خلال الإنترنت.

ودخل الأدب في تلك الأجهزة وأصبحت وسيطًا فاعلًا له، وتميز عن الوسيط الورقي بمزايا عدة، وتوقع بعض الباحثين أن يلغي جهاز الحاسب الآلي الوسيط الورقي، لكن ذلك لم يحدث، وأصبح الأدب ينقل في الوعاءين كليهما.

وازدادت العلاقة بين الحاسب الآلي والإنسان من خلال قدرة الحاسب على شد المتلقي وتنشيطه من خلال التفاعل معه بصور شتى، وفي مجالات متعددة ومنها في مجال الأدب، حيث استطاع المتلقي أن يتفاعل مع النص الأدبي عن طريق النصوص المترابطة والمتشعبة وغيرها، وحرص منظرو الأدب الرقمي على إيجاد وسائل متنوعة ومتعددة لأشكال ذلك التفاعل رغبة منهم في توطيد العلاقة بين المتلقي والنصوص الأدبية، وتسعى هذه الدراسة إلى كشف الأسباب والعوامل المؤدية لنشوء هذا الأدب، والكشف عن الأسباب التي حالت دون وصول هذا الأدب إلى حدود المتوقع والمأمول، والكشف عن مدى نجاح بعض تلك المحاولات في جذب المتلقي، ومدى مساهمتها في تطوير ذلك الأدب ووسائطه، ومبررات تلك الإخفاقات في جذب المتلقي

من خلال وسائلها التفاعلية المختلفة، رغم توقعات النقاد بنجاح تلك التجارب في بدايات التنظير لذلك الأدب الرقمي.

الدراسات السابقة:

سبقت هذه الدراسة دراسات كثيرة جدًّا، فموضوع الأدب الرقمي تبناه مؤلفون عدةكحسام الخطيب وفاطمة البريكي ومحمد سناجلة وأحمد رحاحلة، وغيرهم كثير، وعامة هذه الدراسات أشادت بتجارب الأدباء الذين خاضوا غمار التجارب الأدبية الرقمية، لمواكبتها للمتغيرات الرقمية وغيرها من الأسباب سأذكرها لاحقا، لكنها لم تتناول الإخفاقات –في الغالب– التي وقع فيها كل من المنظرين للأدب الرقمي وكذلك الأدباء الذين أبدعوا أدبًا رقميًّا.

وتأتي هذه الدراسة لاستقصاء الآراء القليلة التي أشارت إلى تلك الإخفاقات، وتحليلها ومحاولة كشف المزيد من الإشكاليات والإخفاقات الأخرى التي لم تذكر، وتفسيرها من خلال المنهج الفني والأدبي، والاستعانة ببعض العلوم الإنسانية الأخرى التي تداخلت مع الاتجاه الرقمي وواجهت تحديات مماثلة للأدب.

نشوء الأدب الرقمي في العالم العربي:

حاز موضوع الأدب الرقمي اهتمام الكتاب والنقاد منذ بداية نشأة الحاسب الآلي، وأصبح متزامنًا مع كل تغير تقني، حيث اندمج النص الأدبي بالتقنية بمختلف مراحلها، إلا أن بداية الاتساع في ذلك الاندماج بدأت في أوائل التسعينيات وفي رأي الباحث أنها قد مرت بمرحلتين:

أ-المرحلة الأولى:

تزامنت هذه المرحلة مع بدايات انتشار الحاسب الآلي بين أوساط عامة الناس، ودخول الإنترنت في كثير من دول العالم، في التسعينيات الميلادية تقريبًا، حيث برزت تقنية النص المتفرع والتشعبي، وبدت تظهر مجالات تفاعلية عدة، حيث توقع النقاد كحسام الخطيب وغيره أن تسهم تلك التقنيات في تحقيق امتيازات لم يتمكن منها النص الورقي، حيث إن"التصورات المتداخلة تظل في مستوى التصور والتخيل في النص التقليدي، والنص المفرع يعمل على تحقيقها وتعميقها وتوسيعها، وربما توجيهها سياقيا بربطها مع مشاهد أخرى من الرواية"(١).

كما أن تلك الدراسات ربطت نجاح كثير من الأعمال الأدبية في مدى انتشارها بين أفراد المجتمع، فالقصائد-مثلًا- في نظر أصحاب تلك الدراسات قيس نجاح كثير منها بمدى تداولها بين الناس عن طريق الغناء، ولذا رغب المنظرون للأدب الرقمي في تلك المرحلة أن تتفاعل النصوص الأدبية بالتقنية لتنتشر بين الناس، ومن بعد ذلك تتطور وتتنامى على المستوى الشعبي والاجتماعي، ولا تنحسر في دائرة الأدباء والمثقفين، وفات أولئك الدارسون أن انتشار الأدب لايستلزم جودته، وإيصال رسالته السامية.

كما أن بعض تلك الدراسات ربطت نجاح أدب عصر الإنترنت، بمدى ارتباطه بتقنيات الحاسب وتوظيف التقنية في عناصره، دون الاهتمام بمدى

---

(١) الأدب والتكنولوجيا وجسر النص المفرع حسام الخطيب، طبعة المؤلف ، رام الله ، ط٣ ، ٢٠١٨م. ص١٦٥.

تأثيره في المتلقي العادي، وتحقيق مستوى فني يرضي جمهور طبقة من الأدباء والنقاد المحايدين.

كما أن تلك الدراسات المتحمسة لاندماج الأدب بالتقنية، والمتوقعة لتغييرات جوهرية في شكل الأدب ومضمونه جراء ذلك الاندماج، قابلها اتجاه مشكك في جدوى النصوص المترابطة بالتقنية (قبل الإنترنت) منذ السبعينيات والثمانينيات من القرن العشرين، حيث نرى مقابل الاتجاه المتحمس لهذا الشكل الجديد في تلقي الأدب، اتجاهات متشككة ومتحفظة لاسيما في إطار المؤسسات الأدبية في أماكن متفرقة من العالم "كما في أمريكا الشمالية بالذات، التي هي مهاد النص التكويني، ومهاد الحاسوبية والعملية"،[1] كما نبهت الدراسات الأولى المتصدية للأدب الرقمي إلى أن القرص المدمج (cd-rom) وإدخال طرائق الحاسب في الدراسات الأدبية "على وجه السرعة ينطوي على خطورة تشويه النظام الأدبي...والتاريخ وحده هو الكفيل بتحديد أي السلوكين (الإبطاء أم الإسراع) هو الأكثر خطورة"[(٢)].

وفي هذه الفترة بقيت الآمال متطلعة لحدوث نقلة نوعية تسعى لربط المتلقي بالأدب، وكذلك تطوير الأدب نفسه عن طريق آليات وتقنيات متعددة، رغم الصعوبات والتحديات في تلك الفترة.

---

(١) الأدب والتكنولوجيا وجسر النص المفرع حسام الخطيب ص٢٤٠.

(٢) الأدب والتكنولوجيا وجسر النص المفرع حسام الخطيب ص٢٤٥.

وفي هذه المرحلة أخفق فيها الأدباء في تفعيل الأدب التشعبي على نطاق واسع، وعندما تطورت أدوات الشبكة (الويب) خاصة إصدار ويب ٢، [١]، فإن النقاد المتحمسين لهذا النوع منذ التسعينيات توقعوا أن تنجح تلك التقنية من خلال اختيار القارئ مساره الأدبي الخاص، ويقول عبده: "إن خطأ كتاب التسعينيات كان دون شك هو رغبتهم في السيطرة على السرد التقليدي لخلق شكل جديد بشكل تام، لكن لسوء الحظ، يجب أن ندرك أن كل قارئ هو في حاجة إلى العثور على حاجاته التقليدية المألوفة في أي عمل أدبي"[٢]، لكن النقاد رغبوا في أن يواكب النص التقنية، ومنشأ هذه الرغبة هو التسارع الذي شهدته التقنية، وسرعة التطور المعلوماتي الذي حققه الحاسب والإنترنت في تلك الفترة، والانبهار بتلك التقنية التي صاحبت جميع أفراد المجتمع، التي ولدت الشك في كثير من الأنماط والأشكال الحياتية العامة في مجالات الاتصال والإعلام والاقتصاد، وانطبق هذا الأمر على الأدب الذي تأخر عن بقية المجالات في ذلك الاندماج التقني.

ب- المرحلة الثانية:

وهذه المرحلة تشكلت في بدايات الألفية الثانية تقريبًا، وبعد تطور آليات التحكم الشخصي في تطوير مواقع الإنترنت، وازدياد أعداد المنتمين لشبكة الإنترنت، حيث بدأت تزداد شريحة المتلقين الذين يمارسون دورهم في مجال

---

(١) ما هو الأدب الرقمي، عبده حقي، كتاب إلكتروني، https: //abdouhakkisite. blogspot. com/، ج ٢، ص٨٨.

(٢) ما هو الأدب الرقمي، ج٢، عبده حقي ص٩٢.

التقنية من بعد أن كانوا مشاهدين لها من بعيد، وبدأت مرحلة التفاعل مع الآخرين، ودخل الأدباء في مرحلة إثبات الذات ومشاركة الآخرين في ذلك التقدم التقني والمعلوماتي، الذي بدأ يغير من أشكال المعارف والفنون وغيرها من أوجه النشاط الإنساني، فلقد"خرج النص الشعري من دائرته التقليدية المعروفة على مستوى الكتابة الورقية، إلى شكل جديد يظهر على مستوى شبكة الإنترنيت عبر الوسيط الإلكتروني، وأصبح المبدع يستخدم عدداً من التقنيات التي لا يوفرها النص الورقي، كالاستعانة بالصوت والصورة والأشكال وغير ذلك"(١)، وفي هذه المرحلة بدأت تطغى النصوص الرقمية على الورقية، وبعدها بدأت نماذج الأدب الرقمي التفاعلي تظهر كقصائد روبرت كاندل الإلكترونية التي "لا يمكن بل يستحيل قراءتها ورقيًّا وهذا جوهر القصيدة التفاعلية التي لا يمكن تقديمها على الورق."(٢)والاستغناء عن الوسيط الورقي في قراءة النص الأدبي يعد نقلة نوعية، وشكل وحده تطوراً ملحوظًا بغض النظر عن دخول عناصر أخرى فيه.

كما أوحت تلك الدراسات إلى أن تحول الأدب لشكل رقمي جديد مخالف للشكل التقليدي أمر لا محالة فيه، وأنه تطور طبيعي لجنس الكتابة الأدبية، وجعل بعضهم الأدب المكتوب على الشاشة هو من الأدب الرقمي،

---

(١) من طواعية القلم إلى غواية الحرف الإلكتروني على الشاشة قراءة في القصيدة التفاعلية، in the garden of recounting لـــروبرت كاندل، موسى كراد، مجلة مقاربات، جامعة الجلفة، الجزائر المجلد ١٥، العدد : ٢، جوان ٢٠١٩م. ص٦٦

(٢) من طواعية القلم إلى غواية الحرف الإلكتروني على الشاشة قراءة في القصيدة التفاعلية، in the garden of recounting لـــروبرت كاندل ، ص٧٧.

حتى وإن لم يتفاعل مع أي وسيلة رقمية، مما قوى موقف ذلك الاتجاه، والتبس على كثير من الدارسين معنى الأدب الرقمي.

كما أن منظري الأدب الرقمي بناء على ثورة الحاسب الآلي التي استمرت من الثمانينات إلى التسعينيات وما تلاها من تغيرات لاحقة في دخول شبكة الإنترنت، جعلتهم يتطلعون إلى أدب تفاعلي يعتمد على المشاركة بين المتلقي والنص، من خلال المشاركة والمفاعلة، وشجعت تقنية الرسائل البريدية والمنتديات الإلكترونية منظري الأدب الرقمي على إكمال تجاربهم الأدبية الرقمية، إلا أن عوامل عدة أسهمت في تقليل فرص نجاح تلك التجارب، ومنها تسارع التقنيات الإلكترونية وظهور مواقع التواصل الاجتماعي وغيرهما من العوامل التي أسهمت في تقليل حجم التوقعات المستقبلية، حيث أصبحت التقنيات والأدوات التي يستعين بها الأدب الرقمي متأخرة عن تقنيات وأساليب مواقع التواصل الاجتماعي وغيرها من الوسائل الحديثة، وكثير من الدراسات النقدية الحالية اعتمدت على دراسات ومراجع كتبت في بدايات التنظير للأدب الرقمي كدراسات الخطيب والبريكي وغيرهما، والتي غلب عليها التفاؤل بوجود أوساط رقمية تجمع بين المتلقي والأديب في إنتاج النص الأدبي، ويستغنى بها بعد ذلك عن الطرائق التقليدية في نقل الأدب والنصوص، إلا أنها لم تصل لتلك الآمال والتوقعات.

إشكالية مصطلح الأدب الرقمي:

ارتبط مصطلح الأدب التفاعلي مع الرقمي في كثير من الدراسات المتقدمة سواء في المرحلة الأولى وكذلك في الثانية، لكن الكتاب المتأخرين في آخر

خمسة أعوام من عام ٢٠١٨م حتى ٢٠٢٢م تقريبًا يستبدلون الرقمي بالتفاعلي، وربما فرق بعضهم بين المصطلحين فالأدب الرقمي يحتوي أحيانًا على نماذج إبداع "خالية تمامًا من تقنية التشعيب والترابط، كما في بعض القصائد الجمعية التعاونية، وقصص الفيديو، وبعض نماذج السرديات التواصلية المقدمة عبر مواقع التواصل الاجتماعي الأكثر شيوعًا."(١)

وبعضهم فرق بين الرقمي والتفاعلي من خلال اعتبار أن الرقمي هو" الذي يوظف معطيات التكنولوجيا الحديثة في تقديم جنس أدبي جديد، يجمع بين الأدبية والإلكترونية، ولا يمكن أن يتأتى لمتلقيه إلا عبر الوسيط الإلكتروني، أي من خلال الشاشة الزرقاء،(٢)" والتفاعلي هو شكل آخر يشترط فيه أن يترك المبدع "للمتلقي مساحة تعادل أو تزيد عن مساحة المبدع الأصلي للنص".(٣)

وقد أسفر عن مثل هذه التضاربات الاصطلاحية أن أدرجت بعض الأعمال في الأدب الرقمي، دون أن ترتبط بالتقنية بشكل مباشر، وقد تطبع بصورة ورقية كما نرى موقف بعض النقاد من رواية اسبريسو للنعيمي حيث عدها

---

(١) إشكالات النقد الأدبي الرقمي. أحمد رحاحلة ، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، جامعة مؤتة، مج 15 ، ع، ٢٠١٩م. ص٢٠.

(٢) مدخل إلى الأدب التفاعلي، فاطمة البريكي، المركز الثقافي العربي، المغرب، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م، ص ٤٩.

(٣) مدخل إلى الأدب التفاعلي، فاطمة البريكي، ص ٤٩.

رحاحلة[1]وغيره رواية من الأدب الرقمي، والواقع هي نص أدبي تأثر بأساليب كتابية وتعبيرية متأثرة بأساليب مواقع التواصل الاجتماعي، واستعانت ببعض النصوص الواردة فيه كالتغريدات والتعليقات الإلكترونية، والرسائل وغيرها، لكن الرواية غير مرتبطة بالتقنية ويمكن طباعتها ورقيًّا.

ولذا فاختيار الباحث لمصطلح الأدب الرقمي لشيوعه عند الباحثين، ولأنه أشمل من غيره من المصطلحات،كما أن كثيراً من الإخفاقات التي سأتحدث عنها لامست جميع أنواعه التي انبرى لها الباحثون في تحديد مصطلحاتها كالتفاعلية والإلكترونية والتقنية وغيرها.

ومن أمثلة الخلط في المصطلحات تصنيف رواية "نسيان دوت كوم" على أنها رقمية[2]، وهي وإن استعانت ببعض التقنيات الرقمية،كطلب كتابة التعليقات من القراء، إلا أنها في الحقيقة نص روائي لم يتأثر بتلك الإضافات، وكتبت بعد ذلك بشكل ورقي، دون أن تتطرق المؤلفة لأي ملمح رقمي.

---

(١) السرد والتكنولوجيا تحولات الشكل والمضمون. أحمد رحاحلة، معاذ الحيارى ، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، مج 43 ، ع ٩٦، يونيو ٢٠١٩م. ص ١٩٠.

(٢) إشكالات الكتابة النقدية المغاربية في مقاربة الأدب الرقمي (المفهوم، المنهج، القراءة)، فطيمة بلبركي، السعيد ضيف الله، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، جامعة تامنغست – الجزائر، مجلد10 ، عدد 2 :السنة2021 م، ص ٤١.

وقد يدرج بعضهم تغريدات تويتر والفيسبوك على أنها أدب تفاعلي[١]، ويذكر رحاحلة أن الأدب التفاعلي صار"جنسًا أدبيًّا يرغمنا على احترامه، لأن نصوصه الرقمية غزت شبكة الإنترنت، ومواقع التواصل الاجتماعي، وعوضت صفحات الكتب وقاعات المكتبات، التي تحولت إلى مساحات مغبرة"[٢]حيث عد التغريدات والتعليقات في وسائل التواصل الاجتماعي من الأدب الرقمي، وهي إن أدت وظائف أخرى كنشر الأدب ونقله لعموم الناس وتسهيل التناص معه، إلا أنها منفصلة عنه، ولا تؤثر في النص، ولا تدخل في تركيبه وبنائه، ولذا لا تعد من الأدب الرقمي وفق المصطلحات السابقة، التي اشترطت في الأدب الرقمي اتصاله بالتقنية اتصالًا وثيقًا، ولا يمكنه الاستقلال عنه من خلال طباعته ورقيًّا، أو عرضه على الشاشة الرقمية منفصلًا عن غيره.

وقد أدرج بعضهم ما ينتجه الذكاء الاصطناعي أدبًا رقميًّا، بينما حدد آخرون موقفهم من ذلك الأدب وجعلوه أدبًا آخر، يخالف مصطلح الرقمي وكذلك التفاعلي[٣].

---

(١) بين النقد الثقافي والأدب التفاعلي مقاربة فكرية. مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، طالبي عبدالقادر قسم الأدب العربي، المركز الجامعي نور البشير. المجلد: ١٢، العدد: ٢، ٢٠٢٠م. قسم الأدب العربي، المركز الجامعي نور البشير، ص١٧٨٧.

(٢) بين النقد الثقافي والأدب التفاعلي مقاربة فكرية . ص ١٧٨٢.

(٣) موت الأدب الرقمي: العلامات والاحتمالات. أحمد رحاحلة. مجلة أفكار. وزارة الثقافة الأردنية. العدد ٤٠٢. تموز ٢٠٢٢م. ص ١٠٥.

ولعل أبرز المظاهر التي ميزت الأدب الرقمي عن غيره من الأدب التقليدي، ما امتاز به الأول من سمات تفاعلية، ميزت عصرنا هذا عن بقية العصور، سواء تفاعل المؤلف مع المتلقي، وكذلك التفاعل بين المتلقي والنص، الذي غير في شكل الجنس الأدبي وسيرورته على بعض النماذج الأدبية ومحتواها، وتوقع النقاد من بعض تلك النماذج أن تتطور وتنضج تجربتها، وتصبح سمة لازمة للنص الأدبي، إلا أنها أخفقت حتى الآن في تحقيق مبتغاها الفني والأدبي رغم نجاحها التقني اليسير.

واختار كثير من الباحثين مصطلح الأدب الرقمي بدلًا من التفاعلي كما اتضح للباحث في زيارة عدة منصات بحثية كمنصة الأبحاث الجزائرية بين عامي ٢٠٢٠-٢٠٢٢ م[١]، حيث اعتمدت أغلب الدراسات مصطلح الرقمية، وفضلته على غيره من المصطلحات كالأدب التفاعلي أو الإلكتروني وغيرهما.

ويعني الباحث بمصطلح الأدب الرقمي كل عمل أدبي اعتمد على التقنية في بنائه، وفي طريقة نقله إلى المتلقي، دون إمكانية نقله إلى نص مكتوب على الورق، أو نص معروض على شاشة الحاسب أو غيرها بصيغة نصية، وقد يكون للمتلقي دور في إنتاج الأدب الرقمي والتأثير فيه.

دواعي الاهتمام بالأدب الرقمي في العالم العربي:

استقبل نقاد الأدب العربي الحاسب الآلي وتقنياته المتعددة برغبة وحماس، لعوامل عدة، وهذه العوامل لها دور في تفسير كثير من القضايا المتعلقة بتلقي

(١) https: //www. asjp. cerist. dz/ بتاريخ ٢٠٢٢/٦/١م.

النقاد لهذا الوسيط المعرفي، والظروف الفكرية المصاحبة له، ومن خلال هذه العوامل نستطيع تفسير بعض أسباب الإخفاقات التي مني بها الأدب الرقمي خلال الفترة المنصرمة.

وأبرز العوامل لاهتمام النقاد بذلك الأدب في رأي الباحث كالتالي:

١-الرغبة بتجديد الأدب العربي ونقده:

حرص كثير من الأدباء والنقاد المهتمين بالأدب الرقمي أن يوظفوا تقنيات العصر الحديث في تطوير الأدب والنقد، والسعي إلى التأثير في المتلقي المعاصر الذي تعلق بالتقنية تعلقًا كبيرًا في هذا العصر، ومواكبة التغيرات التي أثرت في ذهنيته وطرق تلقيه المتعددة، حيث أصبح متلقي العصر الحديث يقرأ ويسمع ويكتب ويمارس أنشطة أخرى في وقت واحد، بخلاف ما كان عليه المتلقي في العصور السابقة، المعتمدة في تأثيرها عليه إما بالقراءة أو بالسماع أو بالمشاهدة، دون أن تشترك تلك الوسائل مع بعضها في أثناء تلقي العمل الأدبي.

وقد شعر كثير من الدارسين في بداية المرحلة الرقمية أن أركان الأدب التقليدية لم تكن وحدها كافية ليرتكز عليها النص الأدبي، بل يجب أن تكون التقنية ركنًا رئيسًا في عملية إنشاء الأدب، لأن طبيعته ذات صلة بالمتغيرات المصاحبة للإنسان في كل عصوره، فقد تأثر بالوسيط الناقل له حين نُقل عن طريق الأدوات الموسيقية —مثلًا- حيث أضافت إليه سمات وإيحاءات لم تكن موجودة فيه، وكذلك الأمر حين ينتقل عبر التقنية، فإنهم توقعوا بأن يتأثر

ذلك الأدب بالتقنية من خلال إدخال عناصر إضافية في بنائه، وتأثيرات خارجية أخرى، مما يسهم في ارتقائه وتطوره.

كما أن النقد" قام بتوظيف مصطلحات تنتمي إلى الوسيط الرقمي وحاور العمل بلغته الرقمية مع توظيف المفاهيم السابقة النقدية والبلاغية، التي اكتست مع التقنية أبعادًا جديدة غيرت دلالتها التقليدي. فدخول النقد في مجال قراءة الإبداع التفاعلي الشبكي من خلال انطلاقه من خطوط معرفية، علمية، إنسانية، قد وفر لنفسه مساحةً تشمل مختلف أنواع المعارف والثقافات، إضافة لخبرته النقدية الأدبية السابقة."[1]ورغم المبالغة في تقدير جهود الدراسات النقدية الرقمية السابقة، إلا أن طموح النقاد وتوقعاتهم بررت لهم مثل تلك الأحكام، وبررت كذلك تعميم كثير من الأحكام النقدية في بداية ذلك المسار، لأن هذا النقد وإن خرج عن طبيعة عمل النقد الأدبي المألوفة، فهدفه الرئيس في تلك الفترة ملاحقة تطور التقنيات والوسائط، وتأسيس نقد يوائم أدبًا جديدًا قادم لا محالة، إلا أن متابعة المستجدات النقدية المتسارعة سببت للناقد حرجًا حين انشغل بالتقنية عن اهتمامه بالنص، واتجه نحو طرق توظيفها في الأدب، فكثيرًا ما تفاجأ النقاد بتسارع التقنية، وتبدلها، وضياع جهده حين ينقد أدبًا اتصل بتقنية زالت وحل محلها أخرى، وقد يغيب النص المرتبط بها، كبعض الأعمال الأدبية التي

(١) تلقي الأدب التفاعلي في النقد العربي المعاصر، تغريد كريري، رسالة ماجستير، جامعة الملك خالد، ٢٠١٧م. "غير منشورة" ص١٣٧.

ارتبطت بالأقراص المدمجة أو بمواقع شبكة الإنترنت أو المنتديات الأدبية التي أهملت وحذفت من مواقع الشبكة العالمية بعد ذلك.

ونبه رحاحلة إلى "أن الناقد الأدبي الرقمي واقع في مأزق حقيقي أكبر بكثير من مأزق الأديب الرقمي ذاته، وهذا الحال يشترك فيه المشهد العربي والغربي"(١). وهذا المأزق في رأيي خرج لعدة أسباب ومنها، الانطلاق من افتراضات لا تناسب طبيعة الأدب وتاريخه الطويل، وسمات الأجناس الأدبية القارة في ذهن المتلقي والمعتمدة على تداخلات وإحالات نصية سابقة، التي لا يمكن أن تمحى من ذاكرة الإنسان بصورة مفاجئة، كما أن بعض الآراء بالغت في غياب تلك الأجناس الأدبية عن واقع الإنسان المعاصر، من خلال الاستناد لبعض المقولات أو النظريات النقدية المنادية بموت الأدب وأجناسه أو موت المؤلف، وغيرها من الآراء التي تحجم من دور الأدب في حياة الإنسان، والرغبة في إيجاد بديل عنه عبر التقنية وإشراك المتلقي في إنتاجه والتفاعل معه.

كما أن الرغبة بتجديد شكل الأدب أو استبداله بتقنيات جديدة كليًّا، جاء من افتراض آخر، مبني على أن التفاعل سمة للإنسان المعاصر، ولذا فإن الأدب لا يمكن أن يحيا من وجهة نظرهم إلا من خلال التفاعل مع المتلقي، وربما صدق هذا الأمر في وسائل الإعلام ونقل الأخبار والتعليم غيرها، لكن هذا الافتراض لا يصدق في جوانب تلقي المعرفة العميقة والأدب، وخير دليل

---

(١) مسارات النقد في الأدب الرقمي بين التنظير والتطبيق ، أحمد رحاحلة، 2020 المجلد ٣٤، العدد ٣ ، مجلة جامعة النجاح للأبحاث العلوم الإنسانية، نابلس ، فلسطين. ص٥١٤.

على ذلك ما نراه من نجاح السينما في هذا العصر في شد المتلقي والتأثير فيه بالرغم من سلبيته، وعدم إشراكه في تنفيذ العمل أو التفاعل معه.

وقد شعر النقاد أن الأدب أصبح ضعيفًا في مواجهة التقنية، وأن اللغة لم تعد تؤثر في المتلقي كما كان في العصور السابقة، ولذا يرى بعضهم:" أن اللغة /الكلمة لم تعد سوى جزء من كل في العملية الإبداعية الرقمية، وأن التعويل في هذه الجماليات بات يتصل بالتقنية وتطبيقاتها، وهنا تتجلى من جديد إشكالية البحث في" أدبية "المنجزات الرقمية."[1]، وإن سلمنا جدلًا بضعف دور اللغة الأدبية أمام دور التقنية، فإن دور الأديب والناقد يركزان على الكلمة لتأثيرها الأكبر، أو ما يسمى المهيمنة في العمل الأدبي، التي ما زالت حاضرة في كثير من التطبيقات الرقمية كتويتر وغيره، وما زالت هي المؤثر الأول، وبقية المحسنات والتأثيرات التقنية مكملة لها، كما أن تلك التأثيرات متغيرة بحسب البرامج أو التقنية المستخدمة، بخلاف قيمة الكلمة التي تمتاز بثباتها عبر العصور، وكذلك عبر التقنيات المتغيرة، كما أنها حين تختلف في خصائصها وتراكيبها وأساليبها في مختلف الأجناس الأدبية إلا أنها أساس في تكوينها، ولا يمكن تجاهلها مهما اختلف ذلك الجنس أو النوع الأدبي المتأثر بتقنيات العصر.

٢-التأثر بالأدب الرقمي الغربي:

(١) إشكالات النقد الأدبي الرقمي، ص٢٢

بالغ النقاد العرب في مدى تقدم الأدب الرقمي الغربي ونجاحه، ولذا نراهم يطالبون بتغيير شكل الأدب والاتجاه نحو التفاعلية بشكل كامل،[1]من أجل اللحاق بالغرب، كما نراهم يشيدون بأعمال الشاعر الأمريكي كاندل واعتباره رائد الشعر الرقمي التفاعلي على شبكة الإنترنت[2]، ومثل هذه الدعوات والأحكام توحي للقارئ بأن هناك اتجاهًا غربيًّا سائدًا على الساحة الأدبية والثقافية في العالم الغربي، يقوده كاندل ويلحقه كبار أدباء الغرب، ويوهم القارئ أيضًا بأن ذلك الاتجاه عنصر أساسي من عناصر نهضة الغرب وتقدمه، ونحن متخلفون عنه بسبب غيابنا عن الأدبية الرقمية، ويقول أحدهم:"إن الأدب العربي في تطوره على هذا النحو ومجاراته للآداب الغربية في شكلها وأسلوبها، فإنه سيحقق أحد ملامح العولمة التي تفرض على جميع الشعوب والحضارات"[3].

كما أن النقاد الغربيين وكاندل نفسه تسائل عن مصير تعلق التكنولوجيا بالشعر وما قدمته من مصطلح "الشعر التفاعلي"[4]، "وما أسماه بالقصيدة الرقمية، حيث اعتقد أن علم الجمال سيفاجئنا بمستحدثاته مضيفًا المزيد من التفرد والتميز النوعي...[5]، وهذا يبين أن الغرب لم يحسم الجدال في نجاح

---

(١) الأدب الرقمي بين ضبابية العولمة وتداعيات المشهد الثقافي"رؤية استشراقية". حافظ الشمري، مركز الكتاب الأكاديمي. الأردن، ط١، ٢٠٢٠م. ص ١٠٢

(٢) ينظر: المرجع السابق. ص ٦٢

(٣) المرجع السابق. ص ١٠٠.

(٤) ينظر: المرجع السابق. ص ٦٢.

(٥) ينظر: المرجع السابق. ص ٦٣.

تلك التجربة الرقمية، وأنها ما زالت في طور التجريب ولما تستطع أن تلغي النص الأدبي المألوف حتى اليوم.

وافتراض أن الغرب قد غلب عليه الأدب الرقمي أمر ملاحظ في رحلة الأدب الرقمي منذ نشأته على يد البريكي وغيرها، حيث افترض كثير من أولئك النقاد أن الغرب قد هجر الأدب التقليدي، وأصبحت الآداب متحولة عن جوهرها لتنتقل لأدب تفاعلي فقط، يغلب عليه المفاعلة والتلاعب في مجرياته وجوهره، وقد يكون الدارسون الأوائل لهذا الأدب الرقمي معذورين لعدم اكتمال الصورة الحقيقية لهذا الأدب، إلا أن الأمر مختلف بعد عشرين عامًا، فما زال النقاد يعتمدون على تلك الفرضيات التي أثبت الزمان بعدم صحتها سواء على الصعيدين العربي أو الغربي، ويقول أحدهم:"إننا – العرب– لا نملك وضعًا اعتباريًّا حتى الآن في نظرية الإبداع الرقمي، وما زلنا في موضع المتلقي والمقلد للتجارب الإبداعية الرقمية الغربية، ومع ذلك فإننا حتى في تقليدنا لم نستكمل معاينة التجربة الغربية، واكتفينا بالحدود الدنيا من التجريب الرقمي المتمثل في مستويات بسيرة من توظيف الوسائط، إلى جانب النص التشعبي"[1]فمثل هذه الافتراض تدعو إلى مزيد من الأعمال الرقمية في مجال الأدب من أجل اللحاق بالغرب، دون الإتيان بنماذج تدلل على أن الغرب قد نجح فعلا بدمج التقنية بالأدب.

(١) إشكالات النقد الأدبي الرقمي، ص٣٤.

كما أن هناك تضخيماً لدور منظمة الأدب الرقمي العالمية[1]والادعاء بأنها قدمت إنجازات أدبية مميزة، فمن خلال زيارة ذلك الموقع https://eliterature.org/ نجد أن نماذجها قريبة من السينما في بعضها، أو قريبة من أدب الواقع ،كما في قصة https://acts-in.xyz/ التي يظهر من خلال ذلك الرابط قصة تجدد باستمرار في كل ساعة تقريباً، حيث تظهر الأصوات المحيطة من مدن مختلفة وفي أوقات منفصلة، من خلال تثبيت للصوت عبر الإنترنت، دون الاحتفاظ بها وتسجيلها.وتظهر نافذتان في وسط الشاشة، وتجدد المقاطع الصوتية من خلال مساهمات أشخاص من جميع أنحاء العالم، وقد صمم المشروع في فبراير ٢٠٢٠ في أثناء جائحة كورونا، فصور ذلك العمل واقع كثير من سكان العالم خلال الحجر المترلي، حيث سجل المشاركون مقاطع صوتية من خلال الحياة اليومية منذ ذلك التاريخ وحتى اليوم [2]، ورغم جدة تلك التجارب وطرافتها إلا أنها لا تعد من صميم الأدب حيث إنها تجسيد لفكرة نقل الواقع للآخرين، كما أن تلك التجارب والمحادثات اليومية تعد من كلام عامة الناس وليست من الأدباء والنخبة منهم.

ومن النماذج الأخرى في ذلك الموقع، نماذج من الفنون التشكيلية وعروض رسوم ثلاثية الأبعاد وغيرها من أنواع الفن التي لا تعد من الأدب وأجناسه

---

(١) موت الادب الرقمي ص ١٠٥.

(٢) ينظر: https: //acts-in-. xyz/ . بتاريخ ٢٠٢٢/١٢/١٥.

الكتابية، فينظر مثلًا: https://dalena.me/acid-rain [٢] حيث يضم ذلك الرابط المتفرع من ذلك الموقع، عدة أعمال فنية تستعين بتقنيات ثلاثية الأبعاد مصحوبة بموسيقا، ولا نجد في تلك الأعمال نصوصا أو عبارات أدبية، ولذا فهي تصنف من ضمن الفنون الأخرى والمرتبطة بالسينما والألعاب الإلكترونية، وليس لها علاقة بالأدب.

-ومن الأعمال الرقمية في ذلك الموقع قصة جمعت بين المذكرات وفن القصة https://collection.eliterature.org/works/leishman__deviant_the_possession_of_christian_shaw/begin.html ، والتي تحكي قصة فتاة تكتب مذكراتها بطريقة عشوائية ويأخذ القارئ وقتا طويلا في تتبع أحداث تلك المذكرات من خلال الضغط على عدة منازل وعمائر سكنية وأشجار في غابة كبيرة، وفي القصة تصاحب تلك الصور موسيقا سينمائية، وأقرب مايكون ذلك العمل إلى الألعاب الإلكترونية، حيث يتشتت القارئ في تتبع الأحداث، وتغيب اللغة الأدبية وما تثيره من خيال وصور وعواطف، ويظل القارئ في حالة توتر وبحث عن خيوط القصة ومترقبا لمفاجآت الروابط والصور المباغتة.

وهذه الجهود قد يكون لها أهمية في المستقبل، إلا أننا لا نستطيع أن نصنف ما أنتج على أنه أدب عصري لكونه استعان بالتقنية وحدها، ولايقبل

---

(١) بتاريخ ٢٠٢٢/١٢/١٥.

(٢) بتاريخ ٢٠٢٢/١٢/١٥.

الاحتفاء به لمنجزاته التقنية دون أن تكون له قيم أدبية وإنسانية، وبعض تلك الأحكام النقدية المتسرعة كانت في غالبها ردة فعل من التكنولوجيا الحديثة والانبهار بمنجزاتها، والرغبة في اكتساب الأدب لتلك الإنجازات واحتوائها لتكون في خدمته.

٣-الرغبة بمجاراة الجيل الجديد:

تغيرت وسائل الإعلام بعد عام ١٩٩٠م، وانتشر مصطلح الإعلام الجديد المعني بالإعلام المقترن بالتكنولوجيا الرقمية الحديثة، وفي عام ١٩٩٤م بدأ الاستخدام الشخصي للإنترنت(١)، وفي عام ٢٠٠٦ توسع برنامج الفيس بوك في استقطاب عامة الناس من بعد أن كان مخصصا لطلبة المدارس والجامعات(٢)، فلم يستطع الأدباء والنقاد أن يتركوا الجيل الجديد فريسة سهلة لرواد التقنية الحديثة من جيع المشارب والاتجاهات العالمية، حيث سعى رواد الأدب الرقمي وغيرهم إلى اللحاق بمتغيرات الحياة في الإعلام والتعليم والصحة وغيرها من شؤون الحياة المعتمدة على الاتصال والتفاعلية بين المرسل والمتلقي، دون مراعاة الخصوصية في الإنتاج الأدبي الذي يعد نخبويًّا في شتى مراحله التاريخية، بخلاف ما نراه في الإعلام الرقمي الجديد الذي لا يهتم بجودة المحتوى بمثل ما يهتم به الأدب، مما سهل على محتوى الإعلام الجديد"اندماج النص، والصورة، والصوت، فضلًا عن استخدام الكمبيوتر

(١) مواقع التواص الاجتماعي وخصائص البيئة الإعلامية الجديدة. سعد المشهداني، فراس العبيدي. دار أمجد للتوزيع، الأردن، ط١ ، ٢٠٢٠م. ص ٦٦.

(٢) المرجع السابق. ص ٨٨.

كآلة رئيسة له في عملية الإنتاج والعرض"[1]، وهذا الأمر شجع النقاد والأدباء أن يحتذوا حذو الآخرين في استعانتهم بالتقنية، رغم الإشكالات والاختلافات الكبيرة بين الأدب وغيره من المجالات.

وقد تجاهلت بعض الدراسات المعنية بالأدب الرقمي أن الاهتمام ينبغي أن يصب في صالح النص أكثر من أي شيء آخر، حيث رأى بعضهم كما نجد ذلك عند سناجلة وغيره: "إن عصر الثروة الرقمية هو نهضة جديدة، وأصبح التطور في الأدوات أكبر من التطور في المفاهيم والنظريات"[2]، والأصل أن النص يجب أن تكون له أولوية في مجال الدراسات الأدبية والنقد، بخلاف العلوم الأخرى التي فضلت جانب التقنية على بقية الجوانب، لارتباط الأدب بالقضايا الإنسانية أكثر من بقية الجوانب الأخرى كالتقنية، وقد عاصر الأدب خلال عصوره القديمة قفزات حضارية وتقنية متعددة، وكان النقاد والأدباء ينظرون إليها من بعيد، ولا يتسرعون في إدارجها بعناصر الأدب وأركانه، أو يغيرون من طبيعته الإنسانية لمجاراتها، ومن ذلك ظاهرة شعر العلماء قديما، فالأدب حين مزج بالعلم، وأصبح كثير من الناظمين يغلبون قضايا العلم وأساليبه علي ، أثر ذلك سلبًا على جوهره وحقيقته، رغم اصطباغه بالصبغة الأدبية ظاهريًّا دون الحقيقة.

كما أن الاتجاه نحو وسائل الحياة العصرية المصطبغة بالتقنية، لا يعني أن الوعي الجمعي الإنساني قد تخلى عن مكتسباته التاريخية العميقة، التي يصعب

---

(١) المرجع السابق. ص ٧٠.

(٢) مسارات النقد في الأدب الرقمي بين التنظير والتطبيق. ص٥١١.

الانفكاك منها لاسيما أن الجيل الحالي ما زال مرتبطًا بالرصيد الإنساني القديم، المتعلق بأدبياته وثقافاته الموروثة، وقد تجاهل منظرو الأدب الرقمي هذه الموروثات المتعلقة بالوعي الجمعي الإنساني الذي يلازم العقل الإنساني أجيالًا متعددة.

وقد طالب المنظرون لهذا الأدب أن يتقن النقاد-أيضًا-الوظائف التقنية ليجاري الواقع التقني، وليواكب متطلبات العصر الحديث وتقنياته: "إن هذا الطرح يدفع للقول بأن وظائف الناقد الرقمي قد تغيرت، فإلى جانب الوظيفة النقدية التقليدية أصبح مطالبًا بمهام ومسؤوليات تقنية وفنية متعددة، وبات مبدعًا ومشاركًا في العمل ذاته، ويمكن أن تدور الدائرة النقدية الرقمية عليه في بعض مداراتها."(١)

والناظر لبعض نتاج هذا العصر يرى أن متلقي هذا العصر وإن غلبت عليه الأدوات الرقمية في كافة شؤون حياته، إلا أنه ما زال متعلقًا بالشكل الأدبي المألوف سواء كان عن طريق الورق، أو الشاشة الإلكترونية، دون أن يصطبغ بأشكال التفاعلية، أو تغيير بنائه الأدبي الموروث بصورة كاملة، ومن ذلك ما نراه في تجربة الكاتبة أحلام مستغانمي عندما كتبت روايتها "رواية نسيان كوم" عام م٢٠١٣م، حيث دمجت المؤلفة قرصا مدمجا (cd) مع الرواية وأشارت المؤلفة إلى أنه عبارة عن موسيقى علاجية لتخفف عمن يقرأه(٢)،

(١)(١) إشكالات النقد الأدبي الرقمي، ص٢٨.

(٢)التّجريب الرّوائي الجزائري من الورقي إلى الرّقمي رواية نسيان com لأحلام مستغانمي نموذج. نهاد مسعي، مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية، العام الثامن، العدد٦٧، يناير ٢٠٢١م. ص٧٧.

وقد ذهبت تقنية (cd) و لم تعد تستخدم بعد تلك الفترة، بينما مازالت الرواية تقرأ دون أية وسيلة رقمية.

كما جعلت المؤلفة للرواية موقعًا على شبكة الإنترنت محملًا بعدة وسائل تقنية؛ إذ يستطيع القارئ المشاهد أن يقرأ ويشاهد ويسمع، وجعلت المؤلفة للنساء خاصة عدة روابط: مثل اكتب تعليقًا..اكتب نهاية أخرى..راسل[1]، وغيرها من الوسائل التواصلية والتفاعلية مع القراء، إلا أن تلك الوسائل قد ذهبت وكذلك الموقع وملحقاته[2]و لم يبق إلا النص، وقد يعاد إخراج ذلك الموقع من جديد بوسائل متطورة لكن النص سيبقى كما هو إلا أن يشاء الله.

وإضافة أساليب تقنية أمر مشروع ويعطي ثراء للنص، لكنه لا يعطي للنص مزية وتفردًا، والأمر مشابه لاستخدام النصوص الأدبية في أعمال سينمائية وتلفزيونية؛ إذ قد يعاد إحياء النص الأدبي عن طريق تلك الأعمال السينمائية والتلفزيونية، وتتغير أساليب الإخراج لكن النص الأدبي يبقى كما هو، وهذا دليل على أن الأدب التفاعلي لم يكن مرحلة أو إضافة أدبية بقدر ما كان وسيطًا جديدًا دخل في حياة الناس وأثر تأثيرًا محدودًا، ثم ذهب وبقي النص الأدبي كما هو،كما حصل مع تجربة أخلام مستغانمي السابقة حيث إن المؤلفة لم تستخدم تلك الوسائط الرقمية من جديد، فقد طبعت تلك

---

(١) ينظر: التّجريب الرّوائي الجزائري من الورقي إلى الرّقمي رواية نسيان com لأحلام مستغانمي نموذجًا . ص٧٩.

(٢) لم أجد هذا الموقع nessyane. com على شبكة الإنترنت في تاريخ ٢٠٢٢/١٢/٢٠م.

الرواية نفسها عدة مرات ورقيًّا، كما كتبت المؤلفة بعدها عدة روايات ورقية، كرواية "قلوبهم معنا وقنابلهم علينا"(م٢٠١٤)، ورواية "شهيا كفراق" عام ٢٠١٨ وغيرهما دون أن تستعين بأدوات رقمية من جديد.

٤-ملاحقة التقنية:

واجه أدباء جيل التسعينيات تحديات عدة في مواجهة التقنيات الحديثة، لكن هذه التقنية لم تقف عند حد معين، بل تغيرت وتجددت باستمرار، حتى أصبح التنظير والنقد متأخراً عن التقنية المتسارعة، وأصبح الأدباء والنقاد عاجزين عن احتوائها، فالناقدة المغربية زهور كرام-مثلًا-"بينت أن مفاهيم هذا الأدب لا تزال ملتبسة بعض الشيء لكونها حديثة العهد سواء في التجربة العربية أو في التجربة الغربية الرائدة"(١).

ولذا نبه النقاد إلى أهمية أن يتقن الأديب برامج حاسوبية معينة لكي يكتب أعماله الأدبية بصورة رقمية فإضافة "إلى إبداعه الأدبي عليه أن يكون أيضًا مبرمجًا وذي خبرة كافية في التعامل مع الجهاز الإلكتروني وتطبيقاته كالفوتوشوب والجرافيك"(٢).

وهذه الملاحقة المستمرة وقفت عاجزة أمام مواقع التواصل الاجتماعي الذي أصبحت متقدمة على كثير من وسائل الأدب الرقمي خلال العقدين المنصرمين كتقنيات الفيديو وبرامج الجرافيك والفوتوشوب وغيرها، حيث

---

(١) الأدب الرقمي بين ضبابية العولمة وتداعيات المشهد الثقافي ص ٣٤

(٢) هل فشل الأدب الرقمي في تبوء مكانة له في الحقل الأدبي العربي؟ إدريس بوسكين، موقع: https: //samaward. net/take_book بتاريخ ٢٠٢٢/٢١/٢٧م

طغت على كثير من وسائل المعرفة والاطلاع، وأضعفت الجانب القرائي بشكل خاص، كما تسببت في نسيان كثير من المواقع الإلكترونية، والبرامج التقليدية كالمنتديات الأدبية والأقراص المدمجة وغيرها.

إخفاقات الأدب الرقمي في مرحلتيه السابقتين (١٩٩٠-٢٠٢٢):

رغم الجهود التي بذلت على المستوى التنظيري وكذلك التطبيقي في تأسيس نظرية أو مفاهيم مناسبة للأدب الرقمي، إلا أن حضور هذا الأدب لم يكن بالصورة المقنعة حتى كتابة هذه الدراسة، وذلك من خلال عدم تقبل المتلقين لتلك الأعمال والتأثر بها؛ إذ إن "انتشار هذا النوع من الأدب لا يزال محدودًا جدًّا، ولم يلقَ صدى لدى أغلبية الأدباء والنقاد، والأوساط الأكاديمية والإعلامية. الأهم من كل هذا، جمهور القراء"(١)، فتلك الجهود لم تؤطر لنماذج وآليات محددة يستعين بها الأديب في نقل إبداعه الورقي إلى الرقمي، وكذلك لم تقنع أو تروج لأشكال أو أجناس جديدة، غير بعض المحاولات الفردية من المنظرين والمهتمين بذلك الأدب،كما أنها لم تصل لتحديد المصطلحات التي تعين في رسم ملامح تلك النظرية أو ذلك الاتجاه،كما أنها لم تحدد البرامج والتقنيات المناسبة المعينة لإنتاج أدب رقمي، وهذه الجهود رغم إخفاقاتها، إلا أنها تعد جهودًا مهمة، من أجل التعرف على الإمكانات والفرص التي تتيحها التقنية للأديب، والاستفادة من الإخفاقات وأخذ الدروس منها.

كما استعان الدارسون بأساليب نقدية ومناهج فنية متعددة لدراسة الإنتاجات الأدبية الرقمية، كالمناهج الأسلوبية والنصية والسيميائية وغيرها، إلا أن تركيز النقاد انصب على العنصر الرقمي الجديد المصاحب للعملية الإبداعية، وربما استعان بعضهم بأكثر من منهج لدراسة الجدوى من اندماج

(١) هل فشل الأدب الرقمي في تبوء مكانة له في الحقل الأدبي العربي؟ إدريس بوسكين

التقنية بالنص من خلال "تفكيك البنية الرقمية للنص للتعرّف على آليات اشتغاله، وفكّ الشيفرات السيميائية به، والوقوف على السياقات والأنساق الثقافية"[1]لاسيما أن كثيرًا من المناهج النصية لا يمكن وحدها أن تقوم بدراسة العمل الرقمي المرتبط بتقنيات سمعية وبصرية وتقنية غير نصية.

والإخفاقات التي صاحبت تلك التجارب خلال العقدين المنصرمين، في رأي الباحث كانت في مستويات عدة، كالتالي:

١-الإخفاق في مستوى توظيف التقنية بطريقة جاذبة:

كثير من تجارب الأدب الرقمي اعتمدت على جهود تقنية وفنية من قبل الأدباء وكان في أغلبها متعلق ببرامج الفيديو كاليوتيوب وغيره، مما أثر على جودتها وقدرتها في لفت اهتمام المتلقي، رغم المحاولات المستمرة من قبل الأدباء والمنظرين في دعم أنشطة تسهم في ارتقاء الأعمال المقدمة، التي استمرت من أكثر من عشرين عامًا، فكثير منها لم يحقق أثرًا نوعيًّا في المحتوى أو الشكل، فالنصوص الأدبية اليوم ما زالت مستغنية عن كثير من التقنيات المستخدمة في دعم الأعمال الرقمية السابقة كتقنيات التشعيب والإبحار أو التفاعل المباشر مع المتلقي، وغيرها من الوسائل المراد منها التأثير في المتلقي، الذي ما زال متمسكا بالشكل التقليدي لتلقي الأدب عبر الوسائل التقليدية كالقراءة أو السماع أو المشاهدة، وتلك الوسائل وإن دمجت بالأجهزة التقنية

(١) شعرنة المرئي والمسموع قراءة سيميوثقافية في قصيدة "بصيرة الأمل" الرقمية التفاعلية ، وصفي عباس، مجلة علوم اللغات وآدابها، جامعة أم القرى، العدد ٢٨، أغسطس ٢٠٢١م. ص٢٦٠.

الحديثة، إلا أنها تبقى أشكالا تقليدية وإن تغير الوسيط لها، فالقراءة من خلال الورق أو أجهزة الحاسب وغيرها تعد وسيلة تقليدية، وإن رأى بعضهم أنها قد تدخل في الأدب الرقمي، وكذلك السماع عبر وسائل إلكترونية، فكثير من القصائد تلقتها الأجيال العربية سابقًا عبر المذياع أو التلفاز دون أن توصف بالرقمية أو تصنف على أنها أجناس جديدة.

وقد بقيت أغلب نماذج الأدب الرقمي كما هي دون أن تتطور أو يضاف عليها إضافات تقنية جديدة، وبقيت تقنية الفيديو المرافقة للشعر وللنص الأدبي بشكل عام هي السائدة في أغلب الأعمال،كما في قصيدة الفيديو والمعنونة بالصمت لإسماعيل البويحياوي، حيث إن من نقد هذه القصيدة[1]وغيرها، لم يبرز الأثر الحقيقي لتقنية الفيديو على النص، فالنص هو ما ينتجه الأديب وهو محل اهتمام الناقد، أما تقنية الفيديو فمتغيرة، ولا ترتبط بالنص دائمًا، ولا يلزم أن تكون من عمل الأديب، ولذا فقصائد كثيرة للمتنبي وغيره، أخرجت في برنامج اليوتيوب وغيره، وأضيفت إليها تقنيات عدة من خلال الصور والرسومات والمؤثرات الصوتية وغيرها، وهذا أمر محمود فلكل عصر وسائله الخاصة فيه، لكنها لا تصنف على أنها رقمية حين ترتبط بالتقنيات، أو تدرس ضمن أدب رقمي جديد.

(١) قراءة سيميائيّة لقصيدة الفيديو في الأدب الرقمي قصيدة الصمت لإسماعيل البويحياوي نموذجا. إخراج د. لبيبة خمّار .رضا رحموني، حوليات الأدب واللغة، المجلد ١٠ العدد ١ جولية ٢٠٢٠. ص١٤٦

كما أن النقاد والأدباء لم يستطيعوا إيجاد نموذج رقمي أو تقني يحتذى لأشكال أدبية متعددة، وإنما هي اجتهادات متعددة ينطبق بعضها على نص ما دون آخر، كما أن كثيرًا منها يستغني عن تلك التقنية.

ولذا فقد شكك كثير من النقاد بقيمة تلك النماذج الرقمية القليلة نوعًا ما، وكذلك بجودة هذا الأدب الجديد، أو حتى في صلاحيته لإرضاء الذائقة الجماعية[1]، رغم محاسنه الأخرى التي رآها بعضهم، حيث تعد بدايات مهمة لملاحقة التقنيات، ومواكبة العصر الجديد.

ورغم الجهود التي تتابعت حول إخراج بعض القصص إلا أنها بقيت في مستويات متقاربة، من خلال توزيع النص، وإضافة صوتيات ورسومات مختلفة لأجزائه، لكنها لم تؤثر في جوهر النص وأركانه الأساسية،كما أن تلك التجارب الرقمية لم تضع أسسا محددة في الإخراج أو الإبداع الرقمي ومن ذلك ما نراه في "المجموعة القصصية الترابطية" حفنات جمر" للمبدع إسماعيل البوحياوي والتي حظيت بالإخراج ثلاث مرات الأولى على يد المبدع نفسه، والثانية على يد الناقد الرقمي عبده حقي، والثالثة على يد الناقدة الرقمية لبيبة خمار، و لم يظهر في أثناء عمليات الإخراج ومقارنتها ببعضها أن هناك شروطًا أو أسسًا معينة يجب مراعاتها عند

(١) انظر: الكتابة السردية وقضايا الأدب الرقمي–دراسة إنشائية، د. طنف بن صقر العتيبي. مجلة الجامعة الإسلامية للغة العربية وآدابها–العدد الثاني/٢ ١١–٢٠٢١ . ص٣٧٥.

عملية الإخراج"[1]،كما أن الإخراج لم يؤثر على مستوى النص الحقيقي، و لم يبهر المتلقي و لم يصل لمستوى تأثير الأعمال السينمائية وغيرها.

٢-إخفاق الأدب الرقمي في إثراء الخيال الفني:

واجه النقاد المعنيون بالأدب الرقمي إشكالات عدة لأنهم يواجهون قضايا مختلفة استجدت في العمل الأدبي المنقود، ولذا رأوا أن النقد الموجه لتقنيات العمل الرقمي أنسب لطبيعة الأدب الرقمي ولذلك فأغلب هذا النقد ركز على الجانب النقدي للتقنية، وملاحقة مواضع التغيير المستمرة فيها، ومحاولة تأسيس شكل مناسب في عالم الرقمية يخدم الإخراج الفني والتقني دون الاهتمام بالنص، ونتيجة لذلك فقد أغفلت تلك الدراسات جوانب الخيال الفني ودوره في تميز العمل الأدبي وكذلك بقية أركان الأدب وعناصره الرئيسة.

وهذا الملمح النقدي الذي ارتكز على الجانب التقني وتجاهل الجوانب الفنية الشكلية، وكذلك المضمون أمر اشترك فيه كثير من المعنيين بدراسة الجانب الإنساني من وجهة رقمية، حتى في مجالات غير أدبية حيث "إن الدراسات النقدية في مجملها تسعى إلى تأسيس أفق معرفي يستوعب علاقتنا بالأدب الرقمي أكثر من كونها دراسات نقدية موجِّهة للمسار الإبداعي التي هي مهمة النقد الأساسية، هذا التحول من نقد النص إلى دعامة النص له مبرراته السياقية، التي يفسرها التعالق بين الأدبي والمعلوماتي."[2]وتظل

---

(١) إشكالات النقد الأدبي الرقمي، ص٢٧.

(٢) تلقي الأدب التفاعلي في النقد العربي المعاصر ص١٥١.

إشكالية هذه الجهود في اهتمامها بأمر متغير لطبيعة هذه التقنية غير المستقرة، والمتبدلة باستمرار أمر ملحوظ حتى عبر العصور الأدبية السابقة، من خلال الاهتمام بالتقنيات والأساليب المنطقية والحسابية المختلفة التي صاحبت الأدب، والتي أرادت مزجه بجوانب غير معهودة كاستعانة الشعراء السابقين بحروف الجمل أو التلاعبات اللفظية المتعددة، وكثير من هذه التقنيات تتبدل باستمرار عبر العصور، بينما الأدب كائن مستقر، وتتجدد أجناسه ببطء نوعا ما عبر العصور وبطرق متعددة، وكذلك تتنوع قراءاته وطرق عرضه.

وتوقع نقاد الأدب الرقمي أن ذلك الأدب سيوسع من مدارك المتلقي، ويطلق خياله، وهذا يخالف واقع ما قرره النقاد من وظيفة الخيال الأدبي؛ إذ "سيكون من العبث أن يرسم الشاعر بالكلمات عوالم للفرس ويضع أمامنا للمزيد من "الشعرية" فرسًا يصهل، أو فرسًا مصوراً أو يأتي حتى بكل الأفراس الممكنة المنتزعة من سياقات ثقافية تتبوأ الخيل داخلها موقعًا متميزًا. فهو، في جميع هذه الحالات، يقلص من حجم التدلال ويفرض عليه لحظة شعرية هي من انتقائه وحده وليست عوالم يمكن أن يخلقها الشعر. إن انفتاح الأنساق على بعضها البعض لن يقود، كما تتصور ذلك التجربة الرقمية، إلى غنى التجربة الفنية وثرائها، بل قد يكون الأمر عكسيًّا، وهو كذلك حقًّا، إنها قد تؤدي إلى تبليد القارئ، وتسهم من ثمة في إفقارها وتحد من إمكانات الإثارة داخلها."[1]

---

(١) الأدب الرقمي: جماليات مستحيلة. سعيد بنكراد. موقع بالعربية .https: //bilarabiya net/. html . بتاريخ : ٢٠٢٢/١٢/٩م.

٣-الإخفاق في إثراء اللغة الأدبية:

قدم خطاب الأدب الرقمي اجتهادات متعددة لإزاحة اللغة عن وظيفتها المركزية للإنتاج الأدبي لاعتبارات عدة، منها في -رأي أصحاب ذاك الخطاب- وجود بدائل رقمية متعددة عنها، وبعضهم اعتبر تلك البدائل الرقمية لغة: "ومن سمات هذه اللغة الرقمية الجديدة، إلغاء مركزية اللغة وتغير ماهية الكلمة، وتحولها إلى جزء من كل، يكتب ويرسم بالصورة والصوت والحركة السينمائية مشاهد ذهنية ومادية متحركة"(١)مستندين إلى أن تلك البدائل الرقمية من صور ورسوم وتفاعلات هي الأصل في التعبير الإنساني، ولذا "يجب أن تُكتب الكلمة بالصورة والصوت، والمشهد السينمائي والحركة، فالكلمة يجب أن تعود إلى أصلها في أن تُرسَم وتُصوّر"(٢)، وأطلق هؤلاء المتحمسون على هذا النوع الأدبي المهمش لجانب اللغة، مصطلح "النص الجديد" حيث يشرك النص بالتقنية بطريقة مركبة ويتميّز "بتعدّد الوسائط انطلاقاً من توظيفه الصوتَ والصورةَ الثابتة أو المتحركة، كمشاهدة الأشرطة أو ما يُعرف بالفيديو كليب، الذي يُعَدُّ لوحةً تشكيليّةً فنيّةً مصاحبةً للحن...لذلك هو نصّ مركّب من الكلمة والنغمة الموسيقية، تتّحد فيه الصورة السمعية بالبصرية والحركية، ومع التقنية الإلكترونية."(٣)

---

(١) التجربة النقدية العربية في مقاربة الرواية الرقمية. سعيدة حمداوي، مجلة الآداب واللغات، العدد ٧ جانفي، ٢٠١٨م. ص٧٥

(٢) البوابة الرقمية. محمد سناجلة. مجلة صوت الجيل، العدد ١، ٢٠٢٠م. ص ٣٠

(٣) البوابة الرقمية ص ٢٨

وفي وسط هذا الجدل المستمر ما زالت اللغة هي حجر الأساس في العمل الأدبي، و لم يتمكن حتى هذه اللحظة الأدباء الرقميون من إيجاد بدائل عنها، حيث لا تستطيع التقنية أن تهمش اللغة في الأعمال المقدمة بمختلف الأجناس الأدبية"إن البحث في جماليات النص السابق، وفك ترمزاته اللغوية، وانزياحاته الدلالية، عمل لا تطيقه إلا اللغة، ولن يكون بمقدور أي صوت أو صورة أو حركة أو تقنية رقمية التعبير عنه، أو الوصول إليه، وأي محاولة في هذا السياق ستختزل فضاء النص إلى حد الهدم والتسطيح، ولن تسعف المتلقي في النفاذ إلى عوالم الشاعر ورُؤاه، وستغدو هذه الإضافات قيداً يكبل النص ويكبل المتلقي معًا."(١)

ولذا لا يمكن أن يقاس العمل الأدبي الرقمي بإمكاناته الرقمية وحدها، دون أن تردف بنص أدبي يكون المعتمد في النقد، ولا يمكن أن تكون تلك التقنيات أداة أو سلطة تستخدم ضد النص، أو أن تكون المعيار الأساسي في الحكم على العمل الأدبي.

٤-الإخفاق في بناء العمل الفني:

دعا كثير من النقاد الرقميين إلى إمكانية أن يتدخل المتلقي في بناء العمل الأدبي، وإعادة ترتيبه بطريقة عشوائية، أو بحسب رغبة المتلقي؛ إذ إن "السرديات الرقمية الترابطية هي الشكل الأمثل للمتلقين الذين يفضلون الاشتباك مع النصوص الرقمية اشتباكًا محدوداً أو لا يملكون قدرات أو رغبات

(١) بنية تشكيل النص الشعري الرقمي في" لا متناهيات الجدَّار الناري "لمشتاق معن عباس. أحمد رحاحلة. المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، مج ١٥ ، ع ١، ٢٠١٩م ، ص١٧٨

في المشاركة أو الإضافة أو التعديل"[1]، حيث انطلق المنظرون من منطلقات واقعية في عالم الفضاء الرقمي، حيث الحرية الكاملة للمتلقي في اختيار ما يريد، ولذا راعى العاملون هذا الأمر في مجالات الحياة الرقمية العامة كالإعلام والمواقع الإلكترونية والصفحات الرقمية والمدونات وغيرها، حيث أتاحت للمتلقي خيارات واسعة ينتقي منها المتلقي كيفما شاء، حيث لا يتأثر أي جزء منها بالآخر ولا يرتبط به، إلا أن هذا الأمر متعذر في مجال الأدب كما في كثير من الأجناس كالرواية والقصة والسيرة الذاتية وغيرها؛ إذ إن انتقاء أجزاء محددة من العمل الأدبي تفقد وحدته العضوية المترابطة سواء كان في القصيدة أو حتى في القصة أو الرواية، حيث إن جمالية النص الأدبي تكمن في بنائه المتكامل، الذي يشكل جسداً مترابطًا لا يستغنى عن أي عضو منه،كما أن لكل كاتب أسلوبه الخاص الذي يهيمن على أجزاء العمل الأدبي، مما يضيف إليه جمالية خاصة، وتفقد تلك الجمالية المتسقة حين تكتب من عدة كتاب، مما يؤدي ذلك إلى اختلاف الأسلوب واضطرابه، ويفقد النص اتساقه وتناغمه العام.

كما دعا النقاد الرقميون إلى ضرورة مشاركة الجمهور وتفاعلهم مع النصوص المكتوبة" لأن العمل سيصبح بهذه الطريقة "تعدديًا تشاركيًا" بمجرد إضافة رسوم وأصوات وموسيقى عليه، هي حتمًا ستكون من إبداع آخرين؛ أو حتى "جمعيًا" إذا ما ساهم المتلقي في كتابة النص –رفقة صاحبه الأصلي– ضمن علاقة حوارية مباشرة وأحيانًا شبه متكافئة وفقا لهؤلاء

(١) السرد والتكنولوجيا تحولات الشكل والمضمون. ص ١٧٩

النقاد."[1]وافترض النقاد إمكانية تطبيق التفاعلية لإثراء النص الأدبي الرقمي كما انطبق وصدق في مجالات رقمية أخرى، والقياس على تلك المجالات فيه توسع ومفارقة بعيدة، حيث إن مجال الإعلام والأخبار –مثلًا– يتطور من خلال مساهمات المتفاعلين وتنوع مشاركاتهم وأخذ انطباعاتهم، لكن تلك المساهمات والتفاعلات في مجال الأدب قد لا تجدي نفعا للعمل الأدبي أو للمتلقي، لاسيما حين تكتب من قبل بعض المشاركين الذين لا يملكون المهارات الأدبية والكتابية الكافية، مما يؤثر سلبًا على جودة النص الأدبي ومحتواه.

وتعد الرواية من الأجناس التي حرص النقاد الرقميون على أن يشترك فيها عدة كتاب،[2]ومثل هذه الدعوات لم تلتفت لغياب العناصر الرئيسة المكونة للرواية كالحبكة والأفكار الرئيسة وغيرهما، وكذلك غياب جماليات أخرى متعلقة في رسم الشخصيات وطريقة السرد والتناص وغيرها.

كما أن المهتمين بالأدب الرقمي دعوا إلى إشراك التقنيات والآليات في جوهر النص[3]، ومثل هذه الدعوات لم تلتفت لطبيعة الجنس الأدبي الذي يسمح لإدخال مثل هذه التقنيات في جوهر النص دون أن يذهب بجمالياته، أو يغيب من معناه ودلالاته.

---

(١) هل فشل الأدب الرقمي في تبوء مكانة له في الحقل الأدبي العربي؟

(٢) السرد والتكنولوجيا تحولات الشكل والمضمون، ص ١٨٦.

(٣) الأدب الرقمي بين ضبابية العولمة وتداعيات المشهد الثقافي. ص ١٠٣.

وكان هاجس كثير من المنظرين الرقميين مقدار التفاعلية في العمل الأدبي، حيث هي المقياس في نظرهم لنجاح العمل الأدبي"فكون النص مفتوحا بلا بدايات ولا نهايات، وتحول المبدع إلى متلقي، والمتلقي إلى مبدع، كل هذا يسهم في أن ترتفع نسبة التفاعلية فيه، في مقابل محدوديتها في نظيره الورقي"(١)، ومثل هذه الدعوات قد تكون متأثرة ببعض ميادين التربية التي دعت إلى إشراك الطلاب في التعلم فيما يطلق عليه "التعلم التعاوني" فرغم إيجابياته من الناحية التربوية، إلا أن ضرره كبيراً من الناحية الأدبية حيث يسمح للنماذج الأدبية الضعيفة أن تتداخل مع غيرها من النماذج العليا.

ولا يعني ذلك أن التفاعل مع النص أمر مرفوض لكن يجب أن يظل التفاعل من قبل المتلقين بعد إتمام النص، ووصوله للمتلقي بطريقة كاملة، كما صنع السابقون حين أتموا أعمالهم الأدبية، وترك المجال بعد ذلك للمتلقين بأن يتفاعلوا مع النصوص المختارة، كنثر المنظوم أو المعارضة للقصائد وغيرها من الوسائل التي نرى فيها التفاعل من خلال نصوص نموذجية كاملة، ولا يتدخل المتلقي في بنائها.

كما سعى النقاد إلى أن يسهموا في تحويل عناصر البلاغة الأدبية إلى عناصر رقمية وتقنية، حتى يستغنى بها عن العناصر اللفظية كالتشبيه والاستعارة، ولا شك" أن البلاغة التقليدية في الإبداعات الرقمية قد

(١) تعليمية البلاغة وفق الأدب الرقمي في التعليم الثانوي بين الواقع والمأمول. يمينة سويقات، مباركة خمقاني. مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، جامعة قاصدي مرباح. المجلد ١٢ العدد ٢، ٢٠٢٠ ص١٧٩٩

بدأت تعيش تحولات جذرية قد تنتهي بها إلى وضعية رقمية، بخصائص وسمات وعناصر تنتسب انتساباً حقيقيا للعصر الذي تعبر عنه،[1]ورغم منطقية مثل هذه التحولات إلا أن واقع الإبداعات الرقمية لم تصل لمكونات جاذبة للمتلقي حتى هذه اللحظة، بحيث نستطيع أن نلغي بعض العناصر البلاغية واستبدالها بعناصر رقمية حتى الآن.

كما طمح الرقميون أن يتغير جوهر العمل الأدبي ومحتواه وأجزاؤه فإنهم رغبوا أن يتحكموا في حجم العمل الأدبي لتكون مناسبة للتحول الرقمي، وحتى يتمكن الأديب من إضافة تقنيات مساعدة في بناء العمل الأدبي، وليتمكن المتلقي أيضًا من الإضافة أو التعديل "ومن هنا فلا مجال للإطالة والتأني، فحجم الرواية لا يجب أن يتجاوز المائة صفحة على أبعد تقدير أي أن تركيب الجملة في اللغة الرقمية يجب أن يكون مختصرا وبوتيرة سريعة، لا يزيد في الغالب عن ثلاث أو أربع كلمات... ما يعني أن مادة التعبير، وهي اللغة تفرض تأثيرها وتفاعلها على باقي المكونات السردية الأخرى."[2]والداعي إلى ذلك من وجهة منظرو الأدب الرقمي أن تقليل حجم العمل الأدبي يسهل على المتلقي متابعته والتفاعل معه،كما أن تقليل حجم العمل الأدبي يسهل على المبدع أن يضيف عناصر رقمية إضافية للعمل بكامله، من أجل شد انتباه المتلقي، بخلاف إذا ما كان حجم العمل طويلا،

(١) البلاغة الرقمية والنصوص الترابطية رواية ظلال العاشق لمحمد سناجلة نموذجا. أحمد رحاحلة. المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها. جامعة مؤتة، مج: ١٣، العدد ٢، ٢٠١٧م. ص ٤٠.

(٢) التجربة النقدية العربية في مقاربة الرواية الرقمية. ص٧٦.

حيث يصعب على المبدع الرقمي حينها إضافة المزيد من التقنيات الرقمية لمشقة ذلك عليه، وكذلك على المتلقي أيضًا؛ إذ إن إضافة المزيد من التقنيات الرقمية يشتت ذهنه ويرهقه.

كما افترض النقاد إمكانية أن تتغير بداية قراءة العمل الأدبي بين القراء، فلا تشترط بداية واحدة يشترك فيها جميعهم، وذلك من أجل إضافة المزيد من التفاعلات والاختلافات القرائية" وتغدو القراءة تفاعلية حين يجد القارئ نفسه مهتما بجانب من أحداث الرواية، ما يجعله يبحث عن بقية الجوانب الأخرى من خلال التعليق، وفتح نقاش مع بقية القراء، فيتم بذلك إثراء الرواية بقراءات مختلفة وهذا يعتمد على الخيط الذي تتبعه كل قارئ منهم، وعلى مدى استعانة قراءة الخيط الواحد بالمواد غير النصية الملحقة به، كالجداًول، والصور، والخرائط، والملفات الصوتية وغيرها"[1]ومثل هذه الافتراضات تتجاهل كثيراً من الجماليات والاتساقات التي تراكمت في العمل الأدبي عبر التاريخ، فتراتب الأحداث والسياقات له أهدافه الجمالية التي تتأثر بالتقديم والتأخير، لاسيما أن أول مايلفت انتباه المتلقي في كثير من الأعمال الأدبية بدايته.

٥-الإخفاق في إبداع أجناس أدبية جديدة:

طمح كثير من المهتمين بالرقمية أن يخرج من التقاء الأدب بالرقمية جنس أدبي جديد لم يسبق إليه أحد من قبل، يناسب المتلقي الجديد وله صلة بأجناس الأدب المعروفة وله صلة كذلك بالواقع الرقمي، لقناعتهم بأن المتلقي الجديد

(١) التجربة النقدية العربية في مقاربة الرواية الرقمية. ص٧٦.

منفصل عن الأجناس الأدبية التقليدية، وهو مهيأ للغة رقمية جديدة تناسبه، وتناسب طرق تواصله مع الآخرين، حيث تغلب على تلك الوسائل العناصر غير اللغوية، ولذا فهم يرون أن الوقت وجهود المهتمين والمتغيرات التقنية هي من ستسهم في كشف ذلك الوسيط وتطوره.

وقد ظل ابتكار أجناس أدبية نابعة من التقنية الحاسوبية هاجساً لدى المهتمين بالأدب الرقمي خلال العقدين المنصرمين، إلا أن مثل هذا الطموح لم يتحقق حتى هذه اللحظة، وذلك مؤشر على إخفاق تلك التجارب في إزاحة الأجناس الأدبية عن هيمنتها، أو الاستغناء عن أركانها وعناصرها الرئيسة، من خلال الوسائط الرقمية الحامل لها، فحين ننظر إلى رواية محمد سناجلة "ظلال الواحد"–مثلًا– نجدها رواية استعانت ببعض الوسائل التقنية ثم تحولت إلى ورقية وإلكترونية (تقرأ من خلال الأجهزة)، وبقيت الخصائص الفنية متأثرة بحد كبير بخصائص الرواية، و لم تستطع التقنية الرقمية أن تحول خصائصها لجنس آخر، أو كيان جديد، وينطبق هذا الأمر على كثير من المحاولات الرقمية في الشعر وغيره، فلا نرى سوى هيمنة الجنس الأدبي الذي أضيفت إليه مزايا رقمية، والسمة المهيمنة كما حددت من قبل نظرية الأجناس الأدبية، هي "العنصر المركزي فى العمل الفني: التي تحكم العناصر الأخرى وتعينها وتحولها، وهي التي تضمن تماسك البنية. المهيمنة، تخصيص للعمل. يهيمن عنصر لساني خاص على العمل برمته، يفعل في العناصر

الأخرى فعل الآمر الناهي الذي لا راد له، يكون تأثيره فيها مباشرا"[1]، والأجناس التقليدية هي التي هيمنت على الأعمال الأدبية الرقمية في الفترة السابقة، حيث دمجت التقنية بالنص، وبقيت متروية دون أن تهيمن على النص الأصلي والجنس الأدبي المنتمية إليه.

كما رأى بعضهم أن الأدب الرقمي هو تطور طبيعي للأجناس الأدبية، وأن الاستراتيجيات التفاعلية هي أنواع أدبية[2]، دون إثبات لذلك؛ إذ إن تطور الأجناس عادة لا يكون بطريقة مفاجئة وسريعة، فمراحل تطور الأجناس يمر عادة بتجارب وتراكمات متعددة، قد لايلحظها الجيل المعاصر لها، وتكون متأثرة بمتغيرات جمعية لاواعية، وتطورات ذوقية ناتجة من تغيرات اجتماعية وثقافية وإنسانية متعددة، لا يمكن للتقنية وحدها أن تؤثر فيها،كما رأينا ذلك في حركة الشعر العباسي-مثلًا- الذي تأثر بتغيرات المجتمع وتحولاته الفكرية والثقافية والاجتماعية، وانعكست تلك التغيرات عليه بعد ذلك، وظهرت في شكله ومضمونه، وكذلك ما رأيناه من تغير في حركة الشعر الحديث، ودور التغيرات الاجتماعية والثقافية في تهيئة القصيدة لاكتساب تطور هائل في موسيقاها ولغتها كما جسدته "قصيدة التفعيلة" من إعلان لحركة جديدة تجسد التحولات الخارجية للمجتمع العربي، وغيرها من التطورات الأدبية التي واكبت ظروف المجتمع، ولذا فقد تطول مرحلة

(١) الأجناس الأدبية. إيف ستالوني. ترجمة: محمد الزكراوي. مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط١، ٢٠١٤م. ص٤٧

(٢) تشكلات الرواية الرقمية التفاعلية رواية زنزانة رقم ٦. رجب أبو العلا. مجلة كلية دار العلوم، جامعة الفيوم، المجلد ٦٢، العدد٦٢، ص ٢٢٢

تشكيل جنس أدبي معتمد على التقنيات الرقمية، كما أن ولادة هذا الجنس لا تكون منفصلة عن العوامل الثقافية والاجتماعية وغيرها.

كما أن دور المتلقي لا يكون فاعلًا في العادة في تأييد تطور الجنس الأدبي، فكثير من تلك التغيرات رفضت بداية من المتلقي العادي وعموم الجماهير كما في بعض التجديدات التي قام بها الشعراء كشعر التفعيلة وغيرها، كما أن التغيرات في الأجناس الأدبية قد تواجه نقدًا من بعض النقاد أيضًا، إلا أن الذائقة العربية قد تقبل هذه التطورات الفنية بعد ذلك عبر تجارب متتالية، وتكون متواكبة مع ظروف وتحولات ثقافية واجتماعية وحضارية متعددة.

وقد اعترف بعضهم بأن نقد الأعمال الرقمية من الناحية الفنية مستبعد في هذه المرحلة، لعدم اكتمال تلك التجارب، ووضوح ملامح جنسها الأدبي، وخير وسيلة في رأيهم هو التجريب، والمحاولة المستمرة لمقاربة اهتمام المتلقي وذوقه، ولذا طالب بعضهم "إرجاء الوظيفة النقدية التقييمية لمجمل العملية الإبداعية الرقمية حين استكمال المبدعين حدود التجريب أو استقرار التجارب الإبداعية الرقمية، والاهتمام بالوظيفة التقويمية، وهذا منطقي ما دمنا نسلم بأن الإبداع سابق للنقد، وهذا ربما ينسحب حتى على المحاولات التجنيسية للأشكال الإبداعية الرقمية، لأننا نتوقع أن تغيب بعض الأشكال أو تفشل في وضع قدم لها على خارطة المشهد الإبداعي الرقمي، وأن تظهر أعمال رقمية أكثر جرأة وتميزا في التوظيف التقني أو التوليف الأدبي"[1]، ومثل هذه الدعوات المتأنية في

(١) إشكالات النقد الأدبي الرقمي، ص٤٢.

أحكامها النقدية، قابلها دعوات مبالغة في تقدير ما أنتج من أدب رقمي، ومدى تأثيره في المتلقي، وبالغت في قدرة ذلك الأدب على مواكبة روح العصر، واللحاق بركب العولمة، دون تريث في صدى التجربة، وأثرها الفني وجودة محتواها الأدبي.

دور الأدب الرقمي في اكتساب المعرفة العميقة:

حذر كثير من الدارسين من خطورة الاعتماد على الفضاء الرقمي في تلقي المعرفة، فرغم إيجابياته الكثيرة، إلا أن هناك مخاطرا متعلقة بسلوك التعمق المعرفي الذي يكتسبه القارئ من قراءة الكتب الورقية أو الإلكترونية فقد "يصبح من الخطر على القارئ أو المتصفح... الأخذ بسلوك التعمق القرائي، لأنّ الفضاء الرقمي هو فضاء متحرك باستمرار بين متتالية نصية، لا يكاد يستقر على هيئة نصية قارة ولعل ذلك ما يدفع بنا في الوقت الحالي إلى البحث عن بنية جديدة لاكتساب المعرفة"[1]وهذه التحولات الرقمية السريعة كما أنها تشكل عائقا في اكتساب المعرفة، فإنها تشكل عائقا لمتلقي الأدب الرقمي، لسرعة التحولات الرقمية، ولغياب المجال المناسب الذي يحمي المتلقي من مشتات الذهن حين يستقبل الأدب والفكر، مما يؤثر بصورة سلبية على مهارات لا تنال إلا من خلال بيئة هادئة بعيدة عن المشتات، فالتأمل والتعمق والخيال وغيرها مهارات عقلية، تتطلب وجود وسط يساعد على التفكير العميق، وذلك لا يتحقق مع وجود تقنيات رقمية متعددة.

(١) تلقي الأدب التفاعلي في النقد العربي المعاصر، ص١٤٧.

كما أن هناك جانبًا يتعلق في دور القراءة العميقة في تنمية الجوانب العاطفية مع الآخرين التي تكتسب من خلال الابتعاد عن المشتتات بأنواعها، سواء كانت رقمية أو غير رقمية، بل تذهب أهميته إلى أبعد من ذلك، ففهم الآخرين "فهما عميقا والنظر من منظورهم أيضًا، الأمر الذي يعد مهارة أساسية في عالم يتزايد فيه الترابط بين الثقافات المختلفة. تشير الأبحاث في علم الأعصاب الإدراكي إلى أن الأخذ بمنظور الآخر يمثل مزيجًا معقدًا من العمليات الإدراكية والاجتماعية والعاطفية، التي تترك بدورها مسارات زاخرة في دوائر الدماغ القارئ أيضًا"(١)، وهذا الفهم لمشاعر الآخرين، وتمثل تجاربهم الإنسانية غاية أساسية في الأعمال الأدبية والبلاغية، ولا يتأتى ذلك إلا من خلال القراءة العميقة إذ"إن تبني منظور الآخرين ومشاعرهم يعد واحدا من أكثر إسهامات عمليات القراءة العميقة بلاغة"(٢).

وحذر الخبراء من سلبيات وسائل التواصل الاجتماعي الحديث وتأثيرها السلبي على الشاعر والقاص، حيث "إن الانغماس التام في وسائل التواصل الاجتماعي كتابة وقراءة سيجعل جل مصدر ثقافة المتلقي تغريدات في تويتر أو كتابات على حائط الفيسبوك. هذه السطحية الثقافية قد تخلق جيلًا يجيد الجدل والصراخ، وهي صفتا قليل المعرفة."(٣)ونتاجات الأدب الرقمي تعزز

---

(١) أيها القارئ: عد إلى موطنك. ماريان وولف. ترجمة: شوق العتري. دار أدب للنشر والتوزيع، الرياض. ط١، ٢٠٢١م. ص١٠٢.

(٢) أيها القارئ: عد إلى وطنك. ص ٨٩.

(٣) جيل الثقافة الهشة، فائق منيف، الجزيرة الثقافية، الخميس ١٧، ربيع الأول ١٤٣٣، العدد: ٣٦٢.

مثل هذه السلوكيات التي حاولت تغيير حجم الجنس الأدبي كما في الروايات الرقمية كما ذكر سابقا، أو تطويع تلك الأجناس لقوالب رقمية دون مراعاة لخصائصها الأجناسية، وسماتها الرئيسة ذات التاريخ الإنساني العميق، التي تطلب حضورا ذهنيًّا ونفسيًّا من قبل المتلقي، ومن خلالها يستطيع تقبل التجربة النفسية والفكرية والعاطفية القارة في العمل الأدبي.

كما أن الانشغال بالجوانب التقنية وإيجاد الحلول في توظيفها مع الأدب له تأثير على المتلقي، فله تأثير على النقاد أيضًا في سلب روح التعمق في بحار النص وأعماقه فما زال "النقد يشتغل في عمومه على توضيح التداخل بين الأدبي والتقني، والتركيز على الشكل الفني، دون الغوص النقدي في العمق النصي"(١).

وقد تصدت كثير من الدراسات التربوية للإشادة باتجاه الأدب الرقمي، ودوره في تقريب لغة الأدب وأساليبه للناشئة، وكذلك أهميته لطلبة المرحلة الجامعية وما بعدها، ولذا دعت كثير من الدراسات إلى نشر هذه الثقافة في الوسط الجامعي، ودور الطلاب في انبثاق هذه الثقافة وتعميمها، وإدراجها في مجال الاهتمامات البحثية ووضع مقرر دراسي لها، لكونها "بوابة مهمة من بوابات المعرفة التي شهدت انتقال المادة من الكلمات إلى الصورة والصوت ..."(٢)، وهذا استعجال في جعل هذه النماذج نبراسا للطلاب ونموذجًا راقيًا للأدب، بالرغم من أن كثيرًا من المؤلفين حذروا من أثر

---

(١) تلقي الأدب التفاعلي في النقد العربي المعاصر ص١٣٧.

(٢) تلقي الأدب التفاعلي في النقد العربي المعاصر ص٨٤"بتصرف".

أساليب التقنية في تشتيت المتلقي، وإضعاف ملكاته الذهنية التي تعتمد عليها الأجناس الأدبية، حيث إن كثرة الروابط والتشعبات تسبب التشتت "عند اتساع مدى موضوع النص، وخروجه على الحدود الطبيعية، بحيث يتيه القارئ عن النص الأصلي الذي ابتدأ به القراءة، ويشعر بالغربة تجاه نص لايعرف حدوده، أو متى ينتهي"(١).

كما أن كثيرًا من المتحمسين للأدب الرقمي دعوا إلى تدريسه في أقسام الدراسات العليا فقط" بصيغة رقمية تفاعلية، تضم الدراسات العالمية نظريًا، والتعامل مع النصوص إجرائيًا، للتعرف على هذا الشكل الفني الجديد، للإسهام في انتشاره وتطوره ليتم تداوله، وتناوله بالبحث والدراسة على مستوى الرسائل العلمية، فموضوع الأدب التفاعلي غير معروف إلا بين المهتمين به."(٢)وهذا اعتراف بأن نتاج الأدب الرقمي خلال السنوات السابقة والممتدة نحو عشرين سنة تقريبًا لم يلق رواجا بين عموم الناس، وسيبقى في مدار المهتمين الذين مازالوا يكررون حديثهم وطموحاتهم غير الواقعية، ما لم يستجد جديد مقنع.

دور الأدب الرقمي في مستوى فهم العمل الأدبي وتأويله:

كثيرًا ما دعا المهتمون بالأدب الرقمي بصورة عامة والتفاعلي بصورة خاصة إلى إمكانية أن يختار المتلقي نقطة البدء في تلقي العمل الأدبي، وترتيب بقية مراحله كيفما شاء حتى يصل إلى الخاتمة، وهنا تأتي التساؤلات المتعلقة

(١) إشكالات النقد الأدبي الرقمي، ص٢٦.

(٢) تلقي الأدب التفاعلي في النقد العربي المعاصر ص١٥١.

بإمكانية فهم العمل وتأويله من خلال اختلاف مراحل التلقي بين المؤلف ومتلقيه المتعددين، فقد أكدت النظريات الأدبية والتأويلية على أهمية أن تكون اللغة وسيلة لتوضيح العمل الأدبي وتأويله واستيعاب مرامي العمل الأدبي ومقاصده بصورة كاملة(١)، وذلك لا يكون إلا من خلال بناء تراكمي، يستطيع المتلقي من خلاله أن يبني تصورا عاما عن موضوع النص ومقاصد مؤلفه، لتبدأ بعدها مراحل التأويل الأخرى "ويقدم غادمير التأويل على أنه ممارسة لعبة ما، من لا يشارك فيها بجدية يوصف بتعطيل اللعب، بينما من يشارك فيها بجدية يتسم بالانتماء للعبة. والمشاركة والانغماس في اللعب يستبعد اللعبة من أن تكون "موضوعا" منعزلا عن اللاعب ويفقد اللاعب وضعه أو حالته كذات فاعلة أو مراقبة وإنما يصبح جزءا من اللعبة فيمتلك دورا يؤديه"(٢)، ولذلك فإن قراءة المتلقي للعمل بصورة كاملة، وفق ما أراده المؤلف شرط رئيس لفهم العمل وتأويله بطريقة صحيحة، ولا يعني أن يتفق القراء على تأويل واحد، لكن المقصود أن تتقارب تلك التأويلات، وأن تكون متفقة على حدود النص المقروء، وأفكاره الرئيسة.

وقد"توصل ديلثي في أثناء شرحه لنظرية التأويل إلى ما أسماه «الحلقة الهيرمنيوطيقية» ومفادهـــا: كي نفهم أجزاء أيـــة وحدة لغـــوية لا بد أن نتعامل مع هذه الأجزاء وعندنـــا حس مسبق بالمعنى الكلي، لكننا لا نستطيع

(١) دليل الناقد الأدبي. ميجان الرويلي، سعد البازعي. المركز الثقافي العربي. بيروت، ط٣، ٢٠٠٢م، ص٨٨.

(٢) دليل الناقد الأدبي ص٩٢.

معرفة المعنى الكلي إلا من خلال معرفة معاني مكونات أجزائه"[1]، والمنظرين للأدب الرقمي دعوا إلى إمكانية حذف جزء أو عدة أجزاء من أجزاء العمل الأدبي، أو البدء بأماكن مختلفة، وربما وصل المتلقي إلى نهاية العمل دون المرور بأجزاء أساسية من العمل، وهذه الاجتزاء للعمل الأدبي يسهم في غياب فهم العمل الأدبي واستحالة تأويله بطريقة صحيحة.

(١) دليل الناقد الأدبي ص٨٩

الخاتمة:

اندماج الإنسان المعاصر بالتقنية شكل نقلة حضارية كبيرة، ومن خلال تلك التقنية تغيرت كثيرًا من أشكال الحياة، إلا في مجال الأدب بأجناسه المختلفة، فلم تستطع التقنية أن تزيح الشكل الأدبي وطرق تلقيه عن أشكاله المعهودة، ودخلت التقنية في نقله فقط دون أن تفككه أو أن تغير من جوهره، إلا أن المحاولات التقنية مستمرة في أن تقدم الأدب بطريقة حديثة عبر الوسائل الرقمية المختلفة.

كما أن التجارب السابقة في دمج الأدب بالتقنية نشأت لدواع عدة تعلق بعضها بالأدب نفسه ورغبة النقاد في تطويره، ومنها ما جاء تأثرا بالغرب وتقليده في تجاربه السابقة، إضافة إلى أن المفكرين والنقاد سعوا إلى مجاراة روح العصر الذي غلب عليه الارتباط الكبير بالتقنية والحوسبة، ورغبة المتلقي المستمرة لمتابعة كل جديد في ذلك المجال.

ورغم حرص النقاد والأدباء على دمج الأدب بالتقنية وانعقاد آمالهم لرؤية تطورات مستقبلية لذلك الدمج إلا أننا بعد جهود استمرت أكثر من عشرين سنة لم نصل إلى نتائج مرجوة حتى الآن، ولذا علينا أن نحدد ملامح تلك الإخفاقات ونفسيرها، والاعتراف بها حتى نستطيع أن نبني عليها، ونطور من ذلك الأدب الرقمي، ولا ندعي أننا قد بلغنا النهاية في الإنجاز فما زال الوقت مبكرا على ذلك.

التوصيات:

١-ضرورة التريث في إطلاق الأحكام النقدية في تجارب الأدب الرقمي، ريثما تكتمل تجربتها، ويتفاعل معها المتلقي العربي، وعدم الاكتفاء ببعض الدراسات المتحمسة لذلك النمط الفني، لاندماجها بالتقنية فقط.

٢- عدم تعميم بعض الاستحسانات والتعليقات لنماذج الأدب الرقمي من قبل بعض المتلقين على تلك الأعمال، وجعلها هي الفيصل في الحكم عليها.

٣-ضرورة تخصيص مصطلح الأدب الرقمي على الأعمال المتأثرة بتجارب الأدباء المرتبطة بشكل مباشر بالتقنية، دون تلك النصوص المدونة على أجهزة الهاتف أو الحاسبات الإلكترونية لأنها لا تدخل في الأدب الرقمي لإمكانية قراءتها بشكلها الورقي.

٤-الاهتمام بتوحيد كافة المصطلحات المرتبطة بالأدب الرقمي، وتوضيحها، والعناية بالمستجدات المستمرة في هذا الحقل التقني المهم.

٥-أهمية مشاركة أكبر قدر ممكن من النقاد والأدباء في تقييم نماذج الأدب الرقمي، وعدم الاكتفاء ببعض المهتمين، لاسيما أن بعض النقاد والمتحمسين لهذا الأدب الرقمي قدموا أدبًا رقميًّا، وشهادتهم لما قدموه قد لا تكون مقبولة.

٦-ضرورة الفصل بين الأدب الرقمي، ومصطلح الذكاء الاصطناعي، حيث الأول من إنتاج الإنسان والآخر من صنع الآلة، وقد تستعين الآلة بتقنيات الأدب الرقمي في إنتاج الأدب.

٧-التريث في إطلاق مواد تعنى بالأدب الرقمي في المؤسسات التعليمية والجامعية، ريثما تكتمل التجربة، وتظل الأجناس الأدبية المعروفة هي مايقدم للناشئة، لجمالها الفني الخالد، ولإرثها العري ومعانيها السامية.

المراجع:

١. الأجناس الأدبية. إيف ستالوني. ترجمة: محمد الزكراوي. مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط١، ٢٠١٤م.

٢. إشكالات الكتابة النقدية المغاربية في مقاربة الأدب الرقمي (المفهوم، المنهج، القراءة)، فطيمة بلبركي، السعيد ضيف الله، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، جامعة تامنغست – الجزائر، مجلد10 ،عدد 2 :السنة2021 م.

٣. إشكالات النقد الأدبي الرقمي، أحمد رحاحلة ، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، جامعة مؤتة، مج 15 ، ع، ٢٠١٩م.

٤. الأدب والتكنولوجيا وجسر النص المفرع حسام الخطيب، طبعة المؤلف ،رام الله ،ط٣ ، ٢٠١٨م.

٥. الأدب الرقمي: جماليات مستحيلة.سعيد بنكراد.موقع بالعربية https://bilarabiya.net/.html .بتاريخ :٢٠٢٢/١٢/٩م.

٦. الأدب الرقمي بين ضبابية العولمة وتداعيات المشهد الثقافي"رؤية استشراقية". حافظ الشمري، مركز الكتاب الأكاديمي.الأردن،ط١، ٢٠٢٠م.

٧. أيها القارئ: عد إلى موطنك، ماريان وولف، ترجمة:شوق العتري.دار أدب للنشر والتوزيع،الرياض.ط١، ٢٠٢١م.

٨. البلاغة الرقمية والنصوص الترابطية رواية ظلال العاشق لمحمد سناجلة نموذجا.أحمد رحاحلة.المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها.جامعة مؤتة، مج: ١٣، العدد ٢، ٢٠١٧م.

٩. بين النقد الثقافي والأدب التفاعلي مقاربة فكرية. مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، طالبي عبدالقادر قسم الأدب العربي، المركز الجامعي نور البشير.المجلد:١٢،العدد:٢، ٢٠٢٠م. قسم الأدب العربي، المركز الجامعي نور البشير.

١٠. بنية تشكل النص الشعري الرقمي في" لا متناهيات الجدَّار الناري "لمشتاق معن عباس.أحمد رحاحلة. المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، مج ١٥ ، ع ١، ٢٠١٩م.
١١. التجربة النقدية العربية في مقاربة الرواية الرقمية.سعيدة حمداوي،مجلة الآداب واللغات، العدد ٧ جانفي، ٢٠١٨م.
١٢. التّجريب الرّوائي الجزائري من الورقي إلى الرّقمي رواية نسيان com لأحلام مستغانمي نموذج.نهاد مسعي،مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية،العام الثامن،العدد٦٧،يناير ٢٠٢١م.
١٣. تشكلات الرواية الرقمية التفاعلية رواية زنزانة رقم ٦.رجب أبو العلا.مجلة كلية دار العلوم،جامعة الفيوم،المجلد ٦٢،العدد٦٢.
١٤. تعليمية البلاغة وفق الأدب الرقمي في التعليم الثانوي بين الواقع والمأمول.يمينة سويقات،مباركة خمقاني. مجلة علوم اللغة العربية وآدابها،جامعة قاصدي مرباح.المجلد ١٢ العدد ٢، ٢٠٢٠م.
١٥. تلقي الأدب التفاعلي في النقد العربي المعاصر،تغريد كريري،رسالة ماجستير،جامعة الملك خالد،٢٠١٧م. "غير منشورة"
١٦. جيل الثقافة الهشة، فائق منيف،الجزيرة الثقافية،الخميس ١٧ ،ربيع الأول ١٤٣٣ ، العدد: ٣٦٢.
١٧. السرد والتكنولوجيا تحولات الشكل والمضمون. أحمد رحاحلة،معاذ الحيارى ، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، مج 43 ، ع ٩٦، يونيو ٢٠١٩م.
١٨. شعرنة المرئي والمسموع قراءة سيميوثقافية في قصيدة "بصيرة الأمل" الرقمية التفاعلية ، وصفي عباس، مجلة علوم اللغات وآدابها،جامعة أم القرى،العدد ٢٨، أغسطس ٢٠٢١م.
١٩. دليل الناقد الأدبي.ميجان الرويلي،سعد البازعي.المركز الثقافي العربي.بيروت،ط٣، ٢٠٠٢م.

٢٠. قراءة سيميائيّة لقصيدة الفيديو في الأدب الرقمي قصيدة الصمت لإسماعيل البويحياوي نموذجا. إخراج د. لبيبة خمّار.رضا رحموني،حوليات الأدب واللغة، المجلد ١٠ العدد ١ جولية ٢٠٢٠.
٢١. الكتابة السردية وقضايا الأدب الرقمي–دراسة إنشائية،د.طنف بن صقر العتيبي. مجلة الجامعة الإسلامية للغة العربية وآدابها–العدد الثاني/٢ ١١–٢٠٢١.
٢٢. ما هو الأدب الرقمي، عبده حقي، كتاب إلكتروني https://abdouhakkisite.blogspot.com/ الجزء الثاني
٢٣. مسارات النقد في الأدب الرقمي بين التنظير والتطبيق ،أحمد رحاحلة،2020 المجلد ٣٤،العدد ٣ ، مجلة جامعة النجاح للأبحاث العلوم الإنسانية،نابلس ،فلسطين.
٢٤. مدخل إلى الأدب التفاعلي، فاطمة البريكي، المركز الثقافي العربي، المغرب، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م،
٢٥. من طواعية القلم إلى غواية الحرف الإلكتروني على الشاشة قراءة في القصيدة التفاعلية، in the garden of recounting لـــروبرت كاندل، موسى كراد، مجلة مقاربات، جامعة الجلفة،الجزائر المجلد ١٥، العدد :٢، جوان ٢٠١٩م.
٢٦. مواقع التواصل الاجتماعي وخصائص البيئة الإعلامية الجديدة.سعد المشهداني،فراس العبيدي. دار أمجد للتوزيع،الأردن،ط١ ،٢٠٢٠م.
٢٧. موت الأدب الرقمي:العلامات والاحتمالات.أحمد رحاحلة.مجلة أفكار.وزارة الثقافة الأردنية.العدد ٤٠٢.تموز ٢٠٢٢م.
٢٨. هل فشل الأدب الرقمي في تبوء مكانة له في الحقل الأدبي العربي؟إدريس بوسكين، موقع: https://samaward.net/take_book بتاريخ ٢٠٢٢/٢١/٢٧م.

المواقع الإلكترونية:

١. https://www.asjp.cerist.dz/ بتاريخ ٢٠٢٢/٦/١م.
٢. https://eliterature.org/ بتاريخ ٢٠٢٢/٥/٢٤
٣. https://acts-in.xyz/ بتاريخ ٢٠٢٢/٥/٢٥.
٤. https://dalena.me/acid-rain بتاريخ ٢٠٢٢/٥/٢٨

References

1. Alāٔjnās alāٔdbyh. aٍyf stālwny. tarjamat : Muḥammad al-Zakrāwī. Markaz Dirāsāt al-Waḥdah al-‘Arabīyah, Bayrūt, Ṭ1, 2014m.
2. Ishkālāt al-kitābah al-naqdīyah al-Maghāribīyah fī muqārabah al-adab al-raqmī (al-mafhūm, al-manhaj, al-qirā’ah), Faṭīmah blbrky, al-Sa‘īd Ḍayf Allāh, Majallat Ishkālāt fī al-lughah wa-al-adab, Jāmi‘at tāmnghst – al-Jazā’ir, mujallad 10, ‘adad : 2 al-Sunnah 2021m.
3. Ishkālāt al-naqd al-Adabī al-raqmī. Aḥmad Raḥāḥilah, al-Majallah al-Urdunīyah fī al-lughah al-‘Arabīyah wa-ādābihā, Jāmi‘at Mu’tah, Majj 15, ‘A, 2019m.
4. al-Adab wa-al-Tiknūlūjiyā wa-jisr al-naṣṣ almfr‘ Ḥusām al-Khaṭīb, Ṭab‘ah al-mu’allif, Rām Allāh, ṭ3, 2018m.
5. al-Adab al-raqmī : Jamālīyāt mustaḥīlah. Sa‘īd Bingarād. Mawqi‘ bi-al-‘Arabīyah https://bilarabiya.net/.html. bi-tārīkh : 9/12/2022m.
6. al-Adab al-raqmī bayna ḍbābyh al-‘awlamah wa-tadā‘īyāt al-mashhad al-Thaqāfī "ru’yah Istishrāqīyat". Ḥāfiẓ al-Shammarī, Markaz al-Kitāb al-Akādīmī. al-Urdun, Ṭ1, 2020m.
7. Ayyuhā al-qāri’ : ‘Add ilá mwṭnk. māryān Wolf. tarjamat : Shawq al-‘Anzī. Dār adab lil-Nashr wa-al-Tawzī‘, al-Riyāḍ. Ṭ1, 2021m.
8. al-Balāghah al-raqmīyah wa-al-nuṣūṣ altrābṭyh riwāyah ẓilāl al-‘āshiq li-Muḥammad snājlh namūdhajan. Aḥmad Raḥāḥilah. al-Majallah al-Urdunīyah fī al-lughah al-‘Arabīyah wa-ādābihā. Jāmi‘at Mu’tah, Majj : 13, al-‘adad 2, 2017m.
9. Bayna al-naqd al-Thaqāfī wa-al-adab al-tafā‘ulī muqārabah fikrīyah. Majallat ‘ulūm al-lughah al-‘Arabīyah wa-ādābihā, Ṭālibī ‘Abd-al-Qādir Qism al-adab al-‘Arabī, al-Markaz al-Jāmi‘ī Nūr al-Bashīr. al-mujallad : 12, al-‘adad : 2, 2020m. Qism al-adab al-‘Arabī, al-Markaz al-Jāmi‘ī Nūr al-Bashīr.
10. Bnى tshkى al-naṣṣ al-shi‘rī al-raqmī fī "lā mtnāhىāt aljddanr alnāry" lmshtāq Ma‘n ‘Abbās. Aḥmad Raḥāḥilah. al-Majallah al-Urdunīyah fī al-lughah al-‘Arabīyah wa-ādābihā, Majj 15, ‘A 1, 2019m.
11. al-Tajribah al-naqdīyah al-‘Arabīyah fī muqārabah al-riwāyah al-raqmīyah. Sa‘īdah Ḥamdāwī, Majallat al-Ādāb wa-al-lughāt, al-‘adad 7 Jānfī, 2018m.
12. Alttjryb alrrwā’y al-Jazā’irī min al-Waraqī ilá alrrqmy riwāyah Nisyān com l’ḥlām Mustaghānimī namūdhaj. Nihād Mas‘ī, Majallat jīl al-Dirāsāt al-adabīyah wa-al-fikrīyah, al-‘āmm al-thāmin, al‘dd67, Yanāyir 2021m.
13. Tashakkulāt al-riwāyah al-raqmīyah al-tafā‘ulīyah riwāyah zinzānat raqm 6. Rajab Abū al-‘Ulā. Majallat Kullīyat Dār al-‘Ulūm, Jāmi‘at al-Fayyūm, al-mujallad 62, al‘dd62.

14. Ta‘līmīyah al-balāghah wafqa al-adab al-raqmī fī al-Ta‘līm al-thānawī bayna al-wāqi‘ wa-al-ma’mūl. Yamīnah swyqāt, mubārakah khmqāny. Majallat ‘ulūm al-lughah al-‘Arabīyah wa-ādābihā, Jāmi‘at qāṣdy mrbāḥ. al-mujallad 12 al-‘adad 2, 2020m.
15. Talaqqī al-adab al-tafā‘ulī fī al-naqd al-‘Arabī al-mu‘āṣir, Taghrīd Karīrī, Risālat mājistīr, Jāmi‘at al-Malik Khālid, 2017m. "ghayr manshūrah"
16. Jīl al-Thaqāfah al-hashshah, Fā’iq Munīf, al-Jazīrah al-Thaqāfīyah, al-Khamīs 17, Rabī‘ al-Awwal 1433, al-‘adad : 362.
17. al-Sard wa-al-Tiknūlūjiyā Taḥawwulāt al-shakl wa-al-maḍmūn. Aḥmad Raḥāḥilah, Mu‘ādh al-ḥayārá, Majallat Majma‘ al-lughah al-‘Arabīyah al-Urdunī, Majj 43, ‘A 96, Yūniyū 2019m.
18. Sh‘rnh al-mar’ī wa-al-masmū‘ qirā’ah symywthqāfyh fī qaṣīdat "Baṣīrah al-Amal" al-raqmīyah al-tafā‘ulīyah, Waṣfī ‘Abbās, Majallat ‘ulūm al-lughāt wa-ādābihā, Jāmi‘at Umm al-Qurá, al-‘adad 28, Aghusṭus 2021m.
19. Dalīl al-nāqid al-Adabī. Mījān al-Ruwaylī, Sa‘d al-Bāzi‘ī. al-Markaz al-Thaqāfī al-‘Arabī. Bayrūt, ṭ3, 2002M.
20. Qirā’ah symyā’yyh li-qaṣīdat al-fīdyū fī al-adab al-raqmī qaṣīdat al-ṣamt li-Ismā‘īl al-Būyaḥyāwī namūdhajan. ikhrāj D. Labībah khmmār. Riḍā Raḥmūnī, Ḥawlīyāt al-adab wa-al-lughah, al-mujallad 10 al-‘adad 1 jwlyh 2020.
21. al-Kitābah al-sardīyah wa-qaḍāyā al-adab alrqmy-drāsh inshā’īyah, D. ṭnf ibn Ṣaqr al-‘Utaybī. Majallat al-Jāmi‘ah al-Islāmīyah lil-lughah al-‘Arabīyah w’ādābhā-āl‘dd al-Thānī / 2 11-2021.
22. Mā huwa al-adab al-raqmī, ‘Abduh Ḥaqqī, Kitāb iliktrūnī https://abdouhakkisite.blogspot.com / al-juz’ al-Thānī
23. Masārāt al-naqd fī al-adab al-raqmī bayna al-tanẓīr wa-al-taṭbīq, Aḥmad Raḥāḥilah, 2020 al-mujallad 34, al-‘adad 3, Majallat Jāmi‘at al-Najāḥ lil-Abḥāth al-‘Ulūm al-Insānīyah, Nābulus, Filasṭīn.
24. Madkhal ilá al-adab al-tafā‘ulī, Fāṭimah al-Buraykī, al-Markaz al-Thaqāfī al-‘Arabī, al-Maghrib, al-Ṭab‘ah al-ūlá, 2006m,
25. Min ṭwā‘yh al-Qalam ilá Ghawāyat al-Ḥarf al-iliktrūnī ‘alá al-shāshah qirā’ah fī al-qaṣīdah al-tafā‘ulīyah, in the garden of recounting lrwbrt kāndl, Mūsá krād, Majallat muqārabāt, Jāmi‘at al-Jaflah, al-Jazā’ir al-mujallad 15, al-‘adad : 2, Juwān 2019m.
26. Mawāqi‘ altwāṣ al-ijtimā‘ī wa-khaṣā’iṣ al-bī’ah al-I‘lāmīyah al-Jadīdah. Sa‘d al-Mashhadānī, Firās al-‘Ubaydī. Dār Amjad lil-Tawzī‘, al-Urdun, Ṭ1, 2020m.
27. Mawt al-adab al-raqmī : al-‘alāmāt wālāḥtmālāt. Aḥmad Raḥāḥilah. Majallat afkār. Wizārat al-Thaqāfah al-Urdunīyah. al-‘adad 402. Tammūz 2022m.

28. Hal fashal al-adab al-raqmī fī tbw' Makānat la-hu fī al-ḥaql al-Adabī al-'Arabī? Idrīs bwskyn, Mawqi' : https: //samaward. net / take _ book bi-tārīkh 27/21/2022m.

almawaqie al'iilikturuniatu:

1. https://www.asjp.cerist.dz/ bitarikh 1/6/2022m.
2. https://eliterature.org/ bitarikh 24/5/2022
3. https://acts-in.xyz/ bitarikh 25/5/2022.
4. https://dalena.me/acid-rain bitarikh 28/5/2022 .